عبد القادر بن دعماش

الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني

1958 - 1962



منشورات
أنترسيني

عبد القادر بن دعماش

الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني

1962-1958

ترجمة: أحمد فضيل

مراجعة : د. سليم بابا عمر



منشورات أنترسيني
2007

ردمك 978-9961-9728-3-0

رقم الإيداع 2007-2320

مدخل

أبى السيّد عبد القادر بن دعماش الفنان و الصحفي و الكاتب الذي شغل عدّة مناصب سامية بوزارة الثقافة إلاّ أن يكتب هذا المؤلف الذي أخذ منه وقتا طويلا للحصول على المعلومات كما تتطلب منه بحثا ليس بالأمر الهيّن. يعتبر هذا الكتاب مساهمة متواضعة في حق هؤلاء الفنانين الجزائريين الذين لبّوا نداء الوطن كرجل واحد و بدون أيّ تردّد منذ اللّحظة الأولى التي تلقوا فيها الأمر من جبهة التحرير الوطني للالتحاق بتونس الشّقيقة من أجل تكوين فرقة فنيّة على غرار الفرقة الرّياضية لكرة القدم التي أدّت دورا لايستهان به في الدعاية لثورة أوّل نوفمبر 1954 .

لقد كان الهدف الأوّل لهذه الفرقة الفنيّة يرمي أساسا إلى التعريف بالقضية الجزائرية العادلة و البرهنة على شخصية الجزائري التي لا علاقة لها بشخصية المستعمر و لتكون هذه الفرقة السفير الأوّل للثورة الجزائرية المقدسة لدى مختلف البلدان في العالم و لدى الشعوب المحبة للسلام و لتؤكد أيضا على أن الشعب الجزائري له ثقافته و أصالته التي تميّزه عن المحتل ولترد كذلك على المزاعم الفرنسية بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا و أن سكانها هم فرنسيون لا غير.

إن الجزائريين يختلفون كليّةً عن المستعمر من حيث اللّغة و العادات و التقاليد و أنواع الألبسة المتنوعة و الجميلة التي تزخر بها الجزائر شرقا و غربا و شمالا و جنوبا ولا تمت بأيّة صلة للدخيل الأجنبي.

إنّ تطوّع هؤلاء الفنّانين و الفنّانات و على رأسهم المرحوم مصطفى كاتب الذي كان يشرف على هذه الفرقة الفنيّة ليعتبر تجسيما للرّوح الوطنيّة التي يتمتع بها كل عنصر من عناصرها.

لقد هبّوا من مختلف المدن الجزائرية و غيرها للانضمام إلى هذه الفرقة التي جابت العديد من بلدان العالم تاركين أفراد العائلة و الأحباء و ما هو أعزّ لديهم بغية المشاركة في الثورة الجزائرية.

كانت هذه الفرقة متكوّنة من مجموعتين، مجموعة المسرح و مجموعة الغناء و الموسيقى

و الرّقص. و قد قدّمت عروضا فنيّة عديدة في مختلف مدن العالم و لقيت في كل مرّة نجاحا باهرا حتى قال عنها الزعيم الصيني الرّاحل بأنّها أدّت دورا كبيرا في التعريف بالثورة الجزائرية و أثرت على الشعوب و هذا ما كان يصعب على الدبلوماسيين أن يقوموا بمثله في فترة وجيزة.

إنّ الاعتراف لهؤلاء الفنّانين بما بذلوه و حقّقوه من أجل الجزائر ما هو إلاّ واجب علينا حتى لا تمحى أسماؤهم من الذاكرة بل تبقى راسخة في أذهان الأجيال الصّاعدة.

أحمد فضيل

المترجم

المسرح والغناء سلاح لخوض معركة الكفاح

التحق بطريقة عفوية و استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، و بواسطة لجنة التنسيق

و التنفيذ حوالي أربعين فنانا جزائريا بالعاصمة التونسية من الجزائر العاصمة و باريس

و جنيف و الرّباط و وهران و توقرت و قسنطينة و ذلك في شهر مارس من عام 1958.

و كان على الفرقة بعد جمع شمل أعضائها أن تقدم بإشراف المخرج المسرحي و الممثل القدير مصطفى كاتب، أوّل عرض مسرحي عنوانه: « نحو النور».

إن الأمر يتعلق بعرض لوحة مسرحية سبق أن أدّتها فرقة المسرح الجزائري لمصطفى كاتب في المهرجان العالمي الذي نظّم بمدينة موسكو في شهر جوان عام 1957. كما أدّى كلّ من المسرح و الغناء في هذا السياق دورا هامّا ليكشف للرّأي العالمي معركة الجزائر التحريرية.

فبواسطة الكلمة و اللّحن و الحركة الثقافية و الفنية توجه الممثلون و الموسيقيون و المطربون الملتزمون بهذا النشاط إلى الشعوب الشقيقة و الصديقة لتحسيسهم بالقضية العادلة لبلدهم الممتد في الزمن بآلاف السنين.كان شاعر الثورة مفدى زكريا رحمه الله يدرك مثل أسلافه بأن الشعر هو سلاح خطير ضدّ ظلم المضطهدين و ضدّ المسيطرين بمختلف أنواعهم عبر كلّ العصور.

إنّ نشيد «قسما» الذي كتب كلماته مفدى زكريا في سجن سركاجي بالجزائر العاصمة

و بوجه التحديد في الزنزانة ب 69 يوم 25 أفريل 1955. قد أصبح بصفة رسميّة النشيد الوطني الجزائري عام 1957. و تمّ عزفه لأوّل مرّة من طرف المجموعة الموسيقية التابعة للفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني بتونس. انطلاقا من هذا التاريخ حفظه الجزائريون فأضحي عهدا للوفاء و إيمانا بالوطن طوال الدهر.

أما الشاعر مالك حدّاد رحمه الله جادت قريحته عام 1966 بقصيدة شعرية عنوانها «سيصبحون أسطورة».

فعلا لقد أصبحوا روحا و وطنا. سوف لا أرى صديقي الضاحك حيث كانت ضحكته تنير نظرته المليئة بالمرارة، و كذا صديقي الجزّار و كذا المعلّم.

فأنا يتيم في حالة ما إذا كانت ليلة واحدة بدون قمر و الأسطورة تفتح ذراعيها.

فعلا لقد كان الشاعر يعرف كيف يعبّر بالكلمات الملائمة لتثبيت كلّ هؤلاء الأطفال في التاريخ و يستعمل جملها لتمجيد شهدائهم و تخليدهم بتغطية قضيتهم بالكرامة و الشرف.

عبد القادر بن دعماش
كاتب

نبذة تاريخية عن التشكيلة الفنيّة المجيدة الاستعدادات و التأسيس و مسار المجموعة

اتخذت القيادة السياسية للثورة في نهاية عام 1957 قرار إنشاء فرقة فنيّة تكون بمثابة الناطق الرّسمي في الميادين الفنّي و الثقافي لشعب مكافح بكامله.

كان مسعى هذه الفرقة موجّها بادئ ذي بدء نحو جيش التحرير الوطني و الجزائريين اللاّجئين في كل من تونس و المغرب و كذا البلدان الأجنبية و ذلك بغية إطلاعهم على الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري.

ففي عام 1956، كانت فكرة توسيع مساهمة المسرح الجزائري في الكفاح قد نضجت خاصّة أنّه بعد عامين من هذا الكفاح كان الوقت قد حان للجانب الثقافي أن يندمج اندماجا كليّا في معركة التحرير.

و إبّان المهرجان العالمي للشباب الذي تمّ تنظيمه سنة 1957 في موسكو قدّمت فرقة المسرح الجزائري معززة بطلبة من الوفد الجزائري، مسرحية عنوانها «الجزائر تسير» و هي عبارة عن لوحة فنيّة تمثل جميع مناطق الجزائر تقريبا من حيث الرّقص والغناء و الموسيقى والأزياء و بإيجاز هي لوحة فنيّة تفنّد تماما المقولة: تمتدّ فرنسا من دانكارك إلى تمنراست.

لقد اتّصل السيّد عبد القادر و هو أحد مسؤولي فيدرالية فرنسا في شهر نوفمبر من عام 1957 بالسيّد مصطفى كاتب و كلّفه بجمع كل العناصر من أجل إنشاء فرقة فنيّة. وبعد الاتصالات التي تمّت في فرنسا و سويسرا و المغرب، وصل مصطفى كاتب إلى العاصمة التونسية و هو مكان تجمع كل العناصر التي تمّ الاتصال بها.

و في شهر مارس من عام 1958 تمّ عقد أوّل اجتماع لخمس و ثلاثين

ممثلا و مطربا

و موسيقيا و راقصا و تقنيا قدموا من فرنسا، و سويسرا، أمّا الآخرون فقد قدموا من المغرب و تونس و من جبال الجزائر المكافحة.

انقسمت الفرقة إلى فئتين: تمثيلية و غنائية. و التحقت عناصر أخرى بالمجموعة فيما بعد.

و هكذا تمّ ميلاد الفرقة الفنية الجزائرية و قدمت أوّل عرض مسرحي عنوانه « نحو النور » يوم 24 ماي 1958 في المسرح البلدي بتونس و هو أكثر إعدادا من ذلك العرض الذي تمّ تقديمه في موسكو سنة 1957 . لوحة فنية ضخمة و رائعة تمثل الجزائر بخصوصيات كل منطقة و بمميزاتها. يتعلق الموضوع بشاب فدائي ألقي عليه القبض و عذب عذابا أليما لدرجة أنّه أغمي عليه و أصبحت تتراءى عليه امرأة، ملامح أمّه تستدعيه للقيام بجولة يرى خلالها ذكرياته الماضية: ختانه و زواج أخيه و الأسفار التي قام بها لزيارة أقاربه الذين يسكنون بعيدا و ربط الصلة بهم من جديد فهو يرى كل هذه الكنوز التي احتفظت بها أمّه: الأشعار و المقطوعات الموسيقية و الأغاني و الرقصات و إثر إصابته بألم شديد يعود إلى الواقع و لتصوير هذه العودة تعرض على شاشة عملاقة صورة للوحة غارنيكا و بعد عودة الفدائي الشاب إلى وعيه أصبح يرفض الإبادة الجماعية لشعبه ثمّ تنتهي تلك اللّوحة الفنيّة بصدى نشيد «من جبالنا» الذي ترسله من أغوار الجزائر إلى الشاب الفدائي.

ثمّ شرعت الفرقة في شهري جوان و جويلية من نفس السنة في القيام بجولة عبر التراب التونسي في بنزت و الساحل و عدد آخر من المدن، أمّا في المناطق الريفيّة التي كان يستحيل فيها الديكور، فإن الفرقة كانت تقدم منوعات تحتوي على منظر أو منظرين من اللّوحة

و رقصات و أغان و تمثيليات قصيرة لمحمد زينات عنوانها «آخر قومي».

و في شهري جويلية و سبتمبر من عام 1958 أعدّت الفرقة مسرحية عنوانها «مونصيرا» في شهري أكتوبر و نوفمبر من عام 1958.

كما قامت بجولة في يوغوسلافيا دامت عشرين يوما حيث قدمت عروضا في عدة جمهوريات مثل كرواسيا و صربيا و ماسيدونيا و البوسنة و فوجفودين (ديسمبر 1958).

و بعد عودتها إلى تونس يوم 6 جانفي 1959، شرعت الفرقة الفنية الجزائرية في تحضير مسرحية «أولاد القصبة» التي كتبها عبد الحليم رايس و تعالج موضوع الكفاح في المدن

و كان الديكور يمثل القصبة لكن ليست قصبة العاصمة وحدها بل قصبة جميع المدن الجزائرية. منزل داخله عاصمي فيه ساحة و حنفية و أقواس و رواق مستقيم الزاوية.

حول المنزل أصوات و عمليات تفتيش و طلقات نارية آتية من الشارع و بداخل هذا الديكور توجد أسرة تتكون من حمدان الأب و يامينه الأم و الأولاد توفيق و عمر و حميد و مريم زوجة توفيق و هو أحد أعوان الشرطة الفرنسية و هشام مسؤول في جبهة التحرير و عمر سكير و مناضل و حميد الذي سيصبح فدائيا.

و تعرض هذه المسرحية الحياة اليومية لأسرة أثناء الحرب و مشاركتها في تحرير الوطن وهي أيضا تكريم للمرأة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال.

و في شهري فيفري و مارس عام 1959، قامت الفرقة بجولة عبر

التراب الوطني التونسي كانت نهاية مطافها «دارنا» على الحدود الجزائرية حيث قدّمت العديد من العروض إلى الجنود.

و تمّ أوّل عرض لمسرحية «أولاد القصبة» يوم 10 ماي 1959 بالمسرح البلدي لمدينة تونس حيث أحرزت على نجاح باهر و أثّرت تأثيرا كبيرا على الجمهور سواء أكان جزائريا أم تونسيا لدرجة أنّها أحدثت هستيريا فأغمي على النساء و نقلن إلى خارج القاعة و منع أحد المتفرجين بالقوّة من إلقاء نفسه من الشرفة الثانية لقاعة المسرح.

كان موضوع المسرحية واقعيا و بعيدا كل البعد عن نوع الميلودرام لأن المشاهد كانت كلّها واقعية و ليست خياليّة و عرضت بطريقة تبعث على إيقاظ المشاعر. فشخصيات التمثيلية متلائمة تماما مع الأشخاص الحقيقيين و نذكر على سبيل المثال الشابة ميمي المكلّفة بالاتصال و تقوم بدور المناضلة جميلة بوحيرد. أمّا الشخصيات الأخرى فكانت متلائمة مع أشخاص عرفها مؤلف المسرحية.

و قد كانت هذه الوضعيات التي تعرضها المسرحية وضعيات عاشها مؤلف المسرحية

و بعض الأفراد المحيطين به. و يعتبر هذا النوع من الواقعية في كتابة المسرحيات للفرقة الفنيّة الجزائرية من الثوابت.

«إنّ دورنا هو التعبير عمّا يحدث، و الوضع الرّاهن هو الكفاح و الثورة، و عندما نعبّر في المسرح عن الواقع الجزائري الحالي، فإنّنا نتحمل مسؤولية ثقيلة تجاه الجماهير الأجنبية حتى نكون على معرفة جيّدة و إدراك أفضل لعمل الجزائر و هذا من خلال أنشطتنا.» (المجاهد.ع: 63 أفريل 1960)

خلال إحدى الجولات في إحدى مناطق الوقائع، قامت الفرقة

بعرض المسرحية أمام حوالي 2000 جندي و كان عليهم في تلك اللّيلة بالذات اجتياز خط موريس،و بما أنّ مدير الفرقة كان يدرك جيّدا تأثير المسرحية و لاسيما المشهد الخاص بالاغتصاب. بالرغم من أنّه قد قدم بطريقة محتشمة فقد طلب من القائد العسكري أن يأمر الجنود بنزع الرّصاص من أسلحتهم و ذلك تفاديا لوقوع أيّ حدث لا يحمد عقباه.

و تستجيب المسرحية الثالثة التي قدّمتها الفرقة و عنوانها: «الخالدون» لطلب الجمهور الملح الذي كان يرغب في مشاهدة مسرحية تروي قصّة الكفاح في الجبال الجزائرية بعد «أولاد القصبة» التي تروي قصّة الكفاح في المدن.

ففي القسم الأوّل من هذه المسرحية نشاهد استيقاظ ضمير قدور تدريجيا دافعا إياه إلى الالتحاق بالجبال. تنتقل الأحداث إلى الجبل حيث يقدم لنا الممثلون صورة عن مركز القيادة لإحدى المناطق و ذلك من خلال صورة قائده و من خلال الحياة اليومية لهذا المركز القيادي و لرجالـــه و هم يخوضون الكفاح المسلّح.

قدّم أوّل عرض لمسرحية «الخالدون» في 12 أفريل 1960 في المسرح البلدي لمدينة تونس. و بعد هذا العرض ببضعة أشهر، و بالذات في شهر سبتمبر، انتقلت الفرقة إلى الصين للقيام بجولة كبيرة دامت خمسة و أربعين يوما و ذلك بدعوة من جمعية الصداقة الصينية الإفريقية.

قدّمت الفرقة عروضا عديدة أوّلها عرض في بيكين بحضور الوزير الأوّل شوهـانـلاي و وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عبّاس و كذا الوفود المشاركة كما قدّمت عروض

أخرى في نانكين (شانغاي) و وونكونق و فان سين.

في يوم 5 ديسمبر 1960 وصلت الفرقة إلى الاتّحاد السوفييتي حيث استدعيت للاحتفالات بالذكرى الثالثة و الأربعين لثورة أكتوبر و للاستعراض التقليدي في الساحة الحمراء.

و في مدينة لينينغراد قدّمت الفرقة مسرحية «نحو النور» كما قدّمت عروضا أخرى في موسكو للعمال و الطلبة لكن أكبر و أنجح سهرة قدّمت في المسرح الشهير «مولي تياتر» حيث تمّ تسجيل المسرحية في شريط عرض على 4 ملايين من المشاهدين.

و بمناسبة يوم الجزائر و إفريقيا، قدّمت الفرقة حفلات غنائية. و بعد عودتها إلى تونس بدأت في إعداد و تركيب مسرحية «دم الأحرار» و موضوعها الأحداث التي وقعت بعد شهر مارس سنة 1959 أيّ أثناء مخطط شال. و في ذلك الوقت كانت الثورة قد تجاوزت مرحلة الكفاح ضدّ القوّات الاستعمارية بمساندة الشعب الذي التفّ بأكمله حول الثورة.

يتعلق الموضوع بشاب جزائري يقوم بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي و يحاول هذا الأخير أن يستعمل المجندين ضدّ الثورة التي تحاول بدورها استمالتهم لخدمة قضية التحرير الوطني، فيبدأ الصراع الحقيقي في خلد المجنّد ترى هل يستجيب أو لا يستجيب لنداء دم الأجداد الذين ينادونه للقيام بالكفاح و المقاومة ؟

عرضت مسرحية «دم الأحرار» لأوّل مرّة في 29 ديسمبر 1961 في المسرح البلدي لمدينة تونس. و في شهري جوان و جويلية 1961، انتقلت الفرقة إلى المغرب لتكون إلى جانب الجنود في مراكش و الدار البيضاء و الرّباط و مكناس و تيطوان و من المغرب توجّهت إلى

قائمة الأناشيد
التي تمّ أداؤها

العراق حيث مكثت 3 أسابيع. و من خلال هذه الجولات في البلدان الشقيقة و الصديقة سمحت الفرقة الفنيّة الجزائرية بواسطة عروضها لكل الجماهير أن تستمع إلى لسان حال الجزائر و تتعرف أيضا على طريقة الحياة الجزائرية، و كذا الملابس و الأغـــــانـــي و الإيقاعات و السمات الجزائرية المميّزة الأصيلة و بكلمة أن تتعرف على روح شعب بكامله يكافح و يتحمل كل التضحيات من أجل استقلاله و حرّيته و هذا ليس بالأمر الهيّن.

و غير ما من مرّة كان المتفرجون يقومون بهتافات موجهة لأعضاء الفرقة: «أنتم لستم فرنسيين، و لا تتحدثون اللّغة الفرنسية، و لا تغنون مثل الفرنسيين، و لا ترتدون الملابس على الطريقة الفرنسية».

و كم من مشاهد كان يظن أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا و أن «الأحداث» التي تجري في الجزائر ما هي إلاّ من ارتكاب «إرهابيين» أو قطّاع الطّرق و هذا بتأثير من الدعاية الفرنسية، إلاّ أنّهم بعد العرض فارقوا المسرح و هم يحملون عن الجزائر فكرة تخالف تماما فكرتهم السابقة.

قسما

قسما بالنّازلات الماحقات   و الدّماء الزّاكيات الطاهرات
و البنود اللاّمعات الخافقات   في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أوممات   و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا .. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن جند في سبيل الحق ثرنا   و إلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا   فاتخذنا رنّة البارود وزنا
و عزفنا نغمة الرشاش لحنا   و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا .. فاشهدوا.. فاشهدوا..

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب   و طويناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب   فاستعدّي و خذي منا الجواب
إنّ في ثورتنا فصل الخطاب   و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا .. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن من أبطالنا ندفع جندا   و على أشلائنا نصنع مجدا
و على أرواحنا نصعد خلدا   و على هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا   و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا .. فاشهدوا.. فاشهدوا..

صرخة الأوطان من ساح الفدا   اسمعوها و استجيبوا للنّدا
و اكتبوها بدماء الشهداء   و اقرأوها لبني الجيل غدا
قد مددنا لك يا مجد يدا   و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا .. فاشهدوا.. فاشهدوا..

إن قائمة الأناشيد التي تمّ أداؤها كانت جدّ ثرية و متنوّعة في آن واحد فهي تتراوح بين التراث الوطني و المغاربي، و بين الإبداع في مواضيع وطنية كانت مستوحاة من حبّ الوطن و الحنين و الشرف و تمجيد الجزائري في المعركة و حبّ الغير و التّضامن و الإسلام.

و كانت أغلب المؤلفات الغنائية لمصطفى سحنون، و أحمد وهبي و محمد بن يحيى و فريد علي و الطاهر بن أحمد.

و على سبيل المثال نذكر:

الأناشيد: «**قسما**»، «**جزائرنا**»، «**فداء الجزائر**» إلى آخره...

«أيم عزيز نورتسرو»

كلمات فريد علي موسيقى مصطفى سحنون و غناء الهادي رجب.

« قلبي يا بلادي»

كلمات مصطفى تومي، موسيقى مصطفى سحنون و غناء الهادي رجب

« يا ديغول»

كلمات جعفر بك، موسيقى مصطفى سحنون و غناء جعفر بك

«يا أمي ما تخافيش»

كلمات محمد بوزيدي، موسيقى و غناء أحمد وهبي

«أنا لاجئ»

كلمات محمد بوزيدي، موسيقى و غناء أحمد وهبي

«صرخة الثوار»

كلمات محمد بوزيدي، موسيقى و غناء أحمد وهبي

«يا ماشي»

كلمات محمد بوزيدي، موسيقى و غناء أحمد وهبي

«يا ربي يا وهّاب»

كلمات و موسيقى و أداء دحموني

«رفرف يا علم»

كلمات و موسيقى و أداء العبّاس محمد

«أنا جندي»

كلمات و موسيقى محمد بن يحيى و أداء السعيد السايح

«يا أخي يا ابن أمّا»

كلمات و موسيقى مصطفى سحنون ، و غناء السعيد السايح

«ابن الجزائر»

كلمات و موسيقى محمد بن يحيى ، غناء الطاهر بن أحمد

«من قوس حاجبه»

كلمات محمد نجّات موسيقى من التراث و غناء الطاهر بن أحمد

«راح طيري»

من التراث غناء حسيسن و الطاهر بن أحمد

«يا ناس جرات لي غرايب»

من التراث الأندلسي، غناء الطاهر بن أحمد و المجموعة الصّوتية

«يا حمام»

كلمات مصطفى كبابطي، موسيقى من التراث و غناء فريد علي

«ليك نشتكي قصّتي»

من التراث، موسيقى و غناء الطاهر بن أحمد

«شهلت لعيان»

كلمات و موسيقى عبد الحكيم قرامي و غناء فريد علي

«افريديك يحن اويت»

كلمات و موسيقى و غناء فريد علي

«هيّا يا أخي»

كلمات و موسيقى مصطفى سحنون ، و غناء مصطفى شرفي

«حيّوا الجزائر»

كلمات و موسيقى مصطفى سحنون ، و غناء عليّة

«شعب الجزائر»

كلمات محمد بوزيدي و موسيقى أحمد وهبي و غناء صفيّة الشاميّة

«الجزائر أرض الحرية»

كلمات محمد بوزيدي و موسيقى مصطفى سحنون و غناء كارم محمود

«هيّا يا أخي»

كلمات و موسيقى مصطفى سحنون و غناء محمد قنديل

«يا جزائر يا جمهورية»

كلمات السعيد السايح وموسيقى مصطفى سحنون و غناء فايدة كامل

«عليك مني السلام»

كلمات حليم دموس و موسيقى مصطفى سحنون و غناء نجاة الصغيرة

«نداء الضمير»

كلمات صالح خرفي و موسيقى رياض السنباطي و غناء وردة الجزائرية

«جميلة»

كلمات و موسيقى عفيف رضوان و غناء وردة الجزائرية

«بعدك يا أمّي حيّرني»

كلمات محمد بوزيدي، موسيقى أحمد وهبي و غناء الهادي رجب

«دعاء المهاجر»

كلمات و موسيقى مصطفى سحنون و غناء الهادي رجب

«ألفين سلام ألفين تحيّة»

كلمات شاعر ليبي و موسيقى السعيد السايح و غناء الهادي رجب

قائمة المسرحيات التي تمّ عرضها من 1958 إلى 1962

«نحو النور» (لوحة)	تأليف جماعي
«أولاد القصبة»	تأليف عبد الحليم رايس
«مونصيرا»	تأليف ايمانيول روبلس
«الخالدون»	تأليف عبد الحليم رايس
«دمّ الأحرار»	تأليف عبد الحليم رايس
«تيبل قاشتوتين»	تأليف محمد زينات

"إن دورنا هو التعبير عمّا يحدث، و الوضع الرّاهن هو الكفاح و الثورة، و عندما نعبّر في المسرح عن الواقع الجزائري الحالي فإننا نتحمل مسؤولية ثقيلة تجاه الجماهير الأجنبية حتّى تكون على معرفة جيّدة و إدراك أفضل لعمل الجزائر و هذا من خلال أنشطتنا."

مقتطفات من حوار نشر في جريدة

المجاهد رقم 63، أفريل 1960.

المسرح بالنسبة إلينا هو طريقتنا الخاصة لخوض الكفاح و المسرح الملتزم هو في صلب الثورة، فنحن مسرح لشعب مكافح.

فمن الطبيعي جدا أن نفكر نحن معشر الفنانين و نعمل مثل المناضلين.

مقتطفات من حوار نشر في جريدة

المجاهد رقم 42 بتاريخ 25 ماي 1959.

قائمة
أعضاء الفرقة الفنيّة
لجبهة التحرير الوطني

1 – **مصطفى كـاتـب** ممثّل (مسؤول الفرقة)

2 – **سيد علي كـــويـــرات** ممثّل

3 – **دباح علي (عليلو)** موسيقي (قارع على الدربوكة)

4 – **حسيسن (أحسن العربي)** مطرب شعبي

5 – **مصطفى سحنون** ملحن و موسيقي (بيانو و أكرديون)

6 – **فريد علي (خليفي علي)** مطرب قبائلي

7 – **أحمد وهبي (دريـش أحــمــد)** مطرب عصري

8 – **يوسف أبـجـاوي (عليوش يـوسـف)** مطرب موسيقي

9 – **يحيى بن مـــبـــروك** ممثّل

10 – **عبد الحليم رايس (بوعلام رايس)** ممثّل و كاتب مسرحي

11 – **الهادي رجب (بوليفة محمد الهادي)** مطرب عصري

12 – **جعفر بك (عبد القادر شـروق)** ممثل و مغنّ فكاهي

13 – **محمد بودية** ممثّل

14 – **محمد زينات** مؤلف و ممثّل

15 – **بلعربي وافية (الحاج بلاحة الوافية)** مطربة و ممثّلة

16 – **الطاهر بن أحمد (ثامر أحمد)** موسيقي و مطرب

17 – **قدوح مسعود** (معمر بولعوينات) موسيقى (عازف على آلة الناي)

18 – **العباس محمد** موسيقى (عازف على آلة القانون)

19 – **فارس حسن** موسيقى و ملحن (عازف على آلة الناي)

20 – **السعيد السايح** مطرب و ملحن

21 – **محمد بوزيدي** شاعر و الناطق الرّسمي

22 – **طه العامري (عبد الرحمان باسطانجي)** ممثّل

23 – **حسن الشافعي** مسؤول عن الديكور

24 – **محمد كواسي** مصوّر

25 – **صفيّة كواسي** الإشراف على الخياطة و الملابس

26 – **جعفر دامرجي** ممثّل

27 – **محمد بن يحيى** موسيقي (عازف على آلة الكمان)

28 – **عبد المجيد عبد اللاّوي** موسيقي (عازف على آلة الكمان)

29 – **سعداوي حمّو** ممثّل و راقص بالي

30 – **عبد القادر صاص** التموين

31 – **عيسى شرقي** سائق

32 – **دحماني بوعلام** موسيقي (عازف على آلة الناي)

33 – **بوعلام سحنون** سائق

34 – **محمد رشيد** موسيقي

35 – **محمد صواق** التموين

36 – **عبد العزيز بودية** موسيقي

37 – **محمد جلواحي (حميد النمري)** ممثل

38 – **ابراهيم دري** ممثل

39 – **الزهراء بن ابراهيم (هندة)** راقصة بالي

40 – **محمد حمدي** ممثل

41 – **مليكة براهيمي** ممثلة

42 – **بوعلام منصور** موسيقي (عازف على آلة الناي)

43 – **أحمد حارب** تقني (مكلف بالإنارة)

44 – **سيد علي العياشي** تقني (مكلف بالأجهزة الصوتية)

45 – **مصطفى التومي** كاتب (مكلف بالاتصال)

46 – **أحمد تلّي** أستاذ اللّغة العربية

47 – **محمد محطة** مطرب أوراسي

48 – **أحمد بلحاج** ممثل

49 – **أحمد حليت** ممثل

50 – **الطاهر خليفة** ممثل

51 – **راقية دري** ممثلة

52 – **عبد الرحمان مهدي** موسيقي

التسلسل التاريخي للجولات الفنيّة التي قامت بها الفرقة

نوفمبر 1957:
تمّ الاتصال بالسيد مصطفى كاتب من طرف المدعو السّي عبد القادر لإنشاء فرقة فنية.

مارس 1958:
لقاء بمدينة تونس ل 35 فنانا تمّ الاتصال بهم

24
ماي 1958:
أوّل عرض لمسرحية «نحو النور» بالمسرح البلدي لمدينة تونس

من جوان إلى جويلية 1958:
جولة فنية عبر التراب الوطني التونسي (بنزرت، الساحل، سوسة، باجة إلى آخره)

أوت – سبتمبر 1958:
عرض لمسرحية «مونصيرا» في تونس و كذا في مدن أخرى مجاورة

أكتوبر – نوفمبر 1958:
جولة في كل من ليبيا و المغرب و عروض مسرحيتي «نحو النور» و «مونصيرا»

ديسمبر 1958:
جولة دامت 20 يوما في يوغوسلافيا (كرواسيا – صربيا – ماسيدونيا – البوسنة – فوجفودين)

6 جانفي 1959:
جولة في القطر التونسي (عند الحدود الجزائرية – التونسية و عروض متنوعة أمام الجنود).

10 ماي 1959:
العرض الأول لمسرحية «أولاد القصبة» في المسرح البلدي لمدينة تونس

جوان – سبتمبر 1959:
جولة في القطر التونسي

فيفري 1960:
تحضير مسرحية «الخالدون»

12 أفريل 1960:
العرض الأول لمسرحية «الخالدون» في المسرح البلدي لمدينة تونس

سبتمبر – أكتوبر 1960:
جولة في الصين، بيكين و نانكين (شانغاي) و ونكهنغ و فون سين

5 ديسمبر 1960:
الوصول إلى موسكو (الاتحاد السوفييتي سابقا) ثمّ لينينغراد

4 جانفي 1961:
العودة إلى تونس و تحضير مسرحية «دم الأحرار»

جوان – جويلية 1961:
جولة في المغرب (مراكش، الدار البيضاء، الرّباط، مكناس تيطوان)

اوت 1961:
جولة في العراق (27 عرضا)

سبتمبر – أكتوبر 1961:
جولة في مصر (5 عروض)

29 ديسمبر 1961:
عرض مسرحية «دم الأحرار» في المسرح البلدي لمدينة تونس

20 مارس 1962:
العودة نهائيا إلى الجزائر، غداة وقف إطلاق النار

نبذة عن سيرة بعض أعضاء الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني



مصطفى كاتب

1920 – 1989

إن السيّد مصطفى كاتب، مؤسس المسرح الوطني الجزائري قد سجّل اسمه في تاريخ الفنّ الرّابع و كرّس ما يقارب نصف قرن من حياته في خدمة الفنّ المسرحي و كان يهواه إلى درجة الشغف، و قد توفّي رحمه الله يوم 29 أكتوبر 1989 على إثر مرض عضال.

ولد مصطفى كاتب في 8 جويلية سنة 1920 بمدينة سوق أهراس، و كانت بدايته في الميدان المسرحي مع الأستاذ الكبير محيي الدين باش تارزي، و بمبادرة من هذا الأخير مثّل مصطفى أوّل دور بالعربية في مسرحية «الطبيب السقلّي» التي أذيعت على أمواج إذاعة الجزائر في شهر أفريل من عام 1939، و قد تميّزت هذه الفترة ببروز الجيل الثاني من الممثلين الذين كان يمثلهم كل من مصطفى كاتب، و حطّاب، و سيساني، و عبد الرحمان عزيز، عشرة سنوات فقط كانت كافية لهذا الفريق أن يصبح في الصف الأوّل و في طليعة تكوين عناصر جديدة.و عندما بلغ مصطفى كاتب سنّ العشرين تمكّن من تكوين فرقة سمّاها «المسرح الجزائري» بمشاركة علال المحب و حوّات شعبان الملقب بسيد علي فرنانديل و قد سيّر الفرقة حتى عام 1947.

و بعد ذلك بدأ يهتم بالمسرح البلدي الذي تنازل عنه محيي الدين باش تارزي لصالحه.

و قد شاركت الفرقة التي كان يسيّرها مصطفى كاتب في مهرجان فرسوفيا ثمّ استقرّت فيما بعد في فرنسا حيث قدّمت عروضا للجمهور الجزائري.

و في شهر أفريل 1956، كان عليها أن تقدم عرضا في سان دوني (فرنسا) غير أن الإدارة الفرنسية الاستعمارية منعتها بسبب الأفكار الوطنيّة التي كانت تحملها بعض العروض «لوحات استعمارية» و«الحرّية» و «أولاد القصبة».

و بعد هذا الحدث، خصصت العروض، و باقتناع فناني «المسرح» بالقضية الوطنية، استدعاهم الطلبة الجزائريون إلى مهرجان موسكو (1957) فسجّلوا حضورهم بعرض مسرحية يحمل عنوانها دلالة كبيرة و هي مسرحية «نحو النور».

و في شهر سبتمبر 1957 كلّف مصطفى كاتب من طرف السّي عبد القادر مسؤول الوفد في فرنسا بإنشاء الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني المتكوّنة من 35 ممثلا.

و في عام 1958 غادر كاتب باريس متّجها خفية إلى تونس و ذلك بطلب من لجنة التّنسيق

و التّنفيذ لجبهة التّحرير الوطني حيث قدّمت الفرقة الفنيّة في شهر أفريل عرضها الأوّل لمسرحية «نحو النور» ثمّ انتقلت فيما بعد إلى ليبيا (جويلية – أوت) ثمّ إلى يوغوسلافيـــا و إلى بلدان أخرى لاسيما الصين حيث مكثت 45 يوما.

لقد ساهم مصطفى كاتب الفنّان المربّي في ميلاد المدرسة المسرحية «المسرح الجزائري» الذي رأى النور عام 1947 و قدّم مسرحيات لموليير، و روبلس و بانيول. و المدرسة المسرحية الكبرى لبرج الكيفان التي أنشئت عام 1964 هي إحدى الأعمال الكبرى التي قام بها هذا الشغوف الكبير بالمسرح.

و بعد استرجاع السيادة الوطنية، أدّى مصطفى كاتب دورا هامّا بجانب محمد بودية في إنشاء المسرح الوطني الجزائري و قام الاثنان بتنمية مسار التنشيط المسرحي. و في هذا الاتجاه أعدا العديد من الأعمال الفكرية و لاسيما التقرير الذي عنوانه في «التوجيه» الذي تمّ تصوّره عام 1962.

و ابتداء من عام 1963 قام مصطفى كاتب بتسيير المسرح الوطني طوال عشر سنوات.

و قام بهذه المهمّة ضمن هذه المؤسسة بكثير من الحماس و الإيمان.

و قد تميّزت مسيرته في إطار المسرح الوطني الجزائري بإنجاز ثلاث عشرة مسرحية من بينها «أولاد القصبة»، «حسن طيرو».

كما أنّه مارس السينما بفضل بعض الأفلام السينمائية مثل «الليل يخاف الشمس» لمصطفى بديع و «الأفيون و العصا» لأحمد راشدي.

و في سنة 1972 غادر المسرح الوطني الجزائري، و في هذه الفترة كان قد عبّر عن عدم موافقته على تفكيك مركزية المؤسسة التي اعتبرها أنّها كانت متأخرة عن أوانها غير أنّ شغفه بالفنّ المسرحي لم يبعده عن موهبته بحيث اهتمّ من عام 1974 إلى غاية عام 1986

بالتنشيط المسرحي في الوسط الجامعي. و يعتبر بحق أحد الفنّانين النادرين الذين خاضوا معركة التكوين من أجل مسرح المستقبل. ثمّ استعاد إدارة المسرح الوطني عند نهاية 1988 حتى آخر أيّامه حيث فرض نفسه بفضل تجربته الطويلة و إيمانه.

فالمسرح كان بالنسبة إليه عنصرا أساسيا و للتذكير فقد تمّ تقليد مصطفى كاتب (رحمه الله)

بعد وفاته سلم له وسام الاستحقاق الوطني «وسام الأثير» و ذلك يوم 21 ماي 1992.



سيد علي كويرات

ولد سيد علي كويرات في 3 جانفي 1933 بالقصبة بالجزائر العاصمة ضمن أسرة متواضعة، و لم يكن أبدا يتوقع بأنه سيكون في يوم من الأيام ممثلا و يحترف هذه المهنة طوال حياته، بل بالعكس كان يقول بأنه غير مبال بعالم التمثيل و الممثلين و هوايته المفضّلة هي السباحة التي يحسنها كثيرا، و غالبا ما كان يتوجه إلى رصيف «المول» بميناء الجزائر ليسبح هناك ساعات و ساعات.

و في مساء يوم من أيام عام 1950 التقى بالسيد مصطفى كاتب الذي لقّنه دروسا أوّلية في فنّ المسرح.

و حضر في أحد التمرينات الخاصّة بالمسرحيات و كان ذلك سببا في إيقاظ هوايته لامتهان فن التمثيل.

لقد بدأت مغامرته سنة 1951 عندما توجّه مصطفى كاتب مع فرقته «المسرح الجزائري» إلى برلين بمناسبة تنظيم المهرجان العالمي للشباب و الطلبة من أجل السلم. كما شارك أيضا في جولة قادته إلى باريس في عام 1952 و بوخارست في 1953.

كان سيد علي كويرات شغوفا بالغناء و يهوى كثيرا أغاني فريد الأطرش و هذا ما جعل محمد بودية و مصطفى كاتب يمنحانه فرصة أداء بعض الأناشيد في كل عرض من العروض، و هذا ما كان يقوم به بكل فخر و ابتهاج. و هكذا أصبح التعبير الفنّي وسيلة للتأكيد على القضيّة الوطنيّة، و بمناسبة أحد العروض التي قدمت في مدينة بوخارست كانت كل عناصر الفرقة ترتدي ملابس تقليدية «حايك مرمة» للممثلة نورية قصد علـــي و «البرنوس» لزوجها مصطفى و السروال و البرنوس لعبد الرحمان الجيلالي.

و عندما أصبح محترفا في ميدان التمثيل، انضمّ إلى الفرقة البلدية لمدينة الجزائر التي كان يرأسها آنذاك محيي الدّين باش تارزي، و هذا حتى عام 1955، حيث لفت أنظار الشرطة السريّة الفرنسية، فبدأت تتبع خطواته، حينئذ غادر الجزائر متّجها إلى باريس حيث التقى بمحمد بودية، و حاج عمر، و عمراوي ميسوم، و نور الدّيـــــن بوحــيـــرد و غيرهم.

في عام 1957 و بمناسبة المهرجان العالمي للشباب، شارك سيد علي كويرات مع فرقة «المسرح الجزائري» في تمثيلة «نحو النور» التي عرضت أمام وفد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و كان من بين أعضائه جلول بختي و محمد خميستي.

ففي 15 أفريل 1958 استدعي سيد علي كويرات الالتحاق بتونس للانضمام إلى الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني عن طريق بروكسل و برفقة صديقه حسن فارس حيث احترف التمثيل و من حين لآخر سياقة السيارة.

و بعد الاستقلال، التحق بالمسرح الوطني الجزائري حيث كانت له مسيرة رائعة بصفته ممثلا:

«أولاد القصبة» في عام 1963، «الأفيون و العصا» في 1970، «ديسمبر» في 1971، «عودة الابن البار» في 1976، «مصير دموي» في 1980، «المسافر» في 1987، «البوّابون» في 1991، «عائلة رمضان» لقناة M 6 في 1992 و مجموعة من المسلسلات التلفزيونية التي عرضت خلال شهر رمضان المعظم، هذه هي المنجزات البارزة لهذا الممثل البارع.

عبد الحليم رايس



لقد ساهم الممثّل و المؤلف المسرحي عبد الحليم رايس طيلة 30 سنة في إثراء الثقافة الجزائرية بصفة عامّة و المسرح بصفة خاصّة و ذلك حتى اليوم الذي وافته فيه المنيّة يوم 8 نوفمبر 1979 و هو في الخامسة و الخمسين من عمره، و ذلك أثناء تصوير المسلسل التلفزيوني «السيلان» بناحية بوسعادة و هو للمخرج أحمد راشدي.

لقد كان الممثّل عبد الحليم رايس و اسمه الحقيقي بوعلام بن رايس ذا صوت إذاعي محبوب لدى المستمعين، و كان المسرح يشكّل بالنسبة إليه أرضية للكفاح و البطولة. لقد قام بدور في إحدى حلقات المسلسل حيث كان يردّد «إمّا أن نحيا أحرارًا أو نموت» و هذا قبل أن توافيه المنيّة على إثر سكتة قلبية.

إن مسار عبد الحليم رايس بصفته ممثلا و مؤلفا مسرحيا لخدمة الثقافة الجزائرية لثري للغاية لقد بدأ حياته المهنيّة كعون في شركة الكهرباء بمدينة الجزائر، غير أنّه اكتشف بعد ذلك عالم الفنّ فكان في بدايته خجولا جدّا أثناء بثّ التمثيليات الإذاعية.

و بعد فترة قصيرة تمكّن من فرض شخصيته و جعل مسؤولي المسرح (ومن بينهم محيي الدين باش تارزي) يحترمونه، فاقترح عليه هذا الأخير أن يلتحق بالفرقة التي كانت تتكوّن من 24 ممثّلا و أصبح نجم مسرح الأوبيرا.

إنّ الموسم المسرحي في 1947، و هي السنة التي اعترفت فيها السلطات الفرنسية بالمسرح العربي قد انطلق بمسرحية «نحو النور» متبوعة بعدد آخر من المسرحيات حيث كان المحتوى يعكس ظروف حياة الجزائريين في تلك الفترة.

و في 1950، بدأ عبد الحليم رايس يدخل ميدان الفنّ الإبداعي.

لقد قام بدور الشيخ المريض في مسرحية «صلاح الدّين الأيّوبي». و كما أنّه أخرج تمثيليات أخرى من النوع البوليسي كانت تذاع على أمواج إذاعة الجزائر بالعربية كلّ يوم سبت.

و قد وجد المسيرون لهذه الإذاعة آنذاك في تلك التمثيليات أحسن وسيلة لإيقاظ الضمير السياسي لدى الشعب.

و قد ساهمت هذه الإذاعة بعد اندلاع الثورة بقسط وافر في الدعاية لصالح الثورة و كذا فيما يتعلّق بالاتصال بالمجاهدين.

و في عام 1951، وقّع عبد الحليم رايس عقدا مع محيي الدّين باش تارزي يتعهّد من خلاله بالاشتغال معه طيلة ثماني سنوات. كما أنّه كان ينشط أيضا ضمن المسرح البلدي إلى جانب مجموعة من الفنّانين المعروفين مثل مصطفى كاتب، و حبيب رضا، و علال المحب، و طه العامري. أمّا في عام 1956، فقد توجّه عبد الحليم رايس إلى باريس حيث اتّصل بعبد الحفيظ كرامان و أخيه نذير و هما عضوان في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، و ساهم مع هذين الأخوين

في تكوين خليّة من الفنّانين المناضلين التي أصبحت فيما بعد فرقة جبهة التحرير الوطني و كان دور هذه الخليّة يرمي إلى القيام بالدّعاية و جمع الأموال لصالح القضيّة الوطنيّة.

و في 8 مارس 1958، توجّه إلى تونس بهدف تعزيز الفرقة الفنيّة التي يرأسها مصطفى كاتب فأصبح أمينها و محمد بوزيدي شاعرها. لقد قامت الفرقة بعدد كبير من الجولات الفنيّة عبر العديد من العواصم للتّعريف بالقضيّة الجزائرية.

و قدّمت مسرحيتين لعبد الحليم رايس ألا و هما «أولاد القصبة» حيث النص يتّسم بالرّوح الوطنية و «الخالدون».

و قد عرفت هاتان المسرحيتان اللّتان كتبت أولاهما سنة 1948 و ثانيتها سنة 1955 نجاحا كبيرا في الصين الشعبية. و في سنة 1961 كتب رايس «دم الأحرار» و خلال السنة نفسها ارتقى إلى منصب مدير الفنون.

كانت مؤلفات عبد الحليم رايس معروفة قبل الاستقلال و لاسيما لدى المستمعين.و بعد الاستقلال تخلّى عن المسرح. و هكذا أصبح إنتاجه المسرحي ناقصا نوعا ما.

لقد ترك عبد الحليم رايس نهائيا المسرح خلال السنة 1967 – 1968 بعد أن عيّن رئيسا لمصلحة الإنتاج في مؤسسة الإذاعة و التلفزيون الجزائرية (إ– ت–ج) حيث كرّس كل طاقته و إمكانياته الفنيّة في خدمة المؤسسة و لصالح الثّقافة الجزائرية.

كان الفنّان معروفا بذكائه و إحساسه المرهف و هذا ما سمح له بجلب الجمهور و التّأثير عليه كما أنّه اشتغل ضمن المسرح الوطني الجزائري منذ سنة 1963 و اشتهر في العديد من المسرحيات مثل

«أولاد القصبة» و «إفريقيا قبل واحد» و «132 سنة» لولد عبد الرحمان كاكي و كذا مسرحية «العهد».

و في سنة 1964 قدّم المسرح الوطني الجزائري مسرحية «الغولة» للمؤلف المسرحي رويشد و في عام 1965 مسرحية «غرفتان و مطبخ» لعبد القادر السافري.

كما اهتمّ عبد الحليم رايس بالسينما و أدّى أوّل دور له في فيلم «الأفيون و العصا» للمخرج أحمد راشدي، كما أدّى أدوارا أخرى في فيلم «سنعود» لسليم رياض و «الشبكة» للغوتي بن ددوش و «المفيد» و هو آخر فيلم شارك فيه.

و بعد وفاته، تمّ تقليد عبد الحليم رايس و سام الاستحقاق الوطني «وسام الأثير» يوم 21 ماي 1992 من قبل رئيس الحكومة.



علي دبّاح الملقب بعليلو

ولد علي دبّاح الملقّب بعليلو يوم 28 ديسمبر 1924 بالقصبة السّفلى حيث قضى طفولته. لقد كان مجتهدا في دراسته و في الوقت نفسه منخرطا في فوج الكشّافة الإسلامية الجزائريّة المتواجدة ب «السماكة» القديمة و هذا رفقة أقرانه مثل جديات محمد المعروف باسم سيساني، و آيت عبد الرحمان الملقّب بعبد الرحمان عزيز، و علي عبدون و غيرهم الذين اشتهروا فيما بعد في الميدان الفنّي.

بدأ عليلو حياته الفنيّة و هو صغير السنّ و ذلك بالعزف على آلة «الدربوكة» لمقطوعات موسيقية كان يسجّلها في ذاكرته أثناء الحفلات العائلية أو المناسبات الدّينية.

لكن تعلمه الحقيقي بداه مع صديقه و جاره علي محمد القليعي الذي كان يعزف على آلات الزرنة، فتعلّم الرقن على «الطبيلات» و «الدربوكة».

و كان أبوه قلقا على مستقبله، لذا قرّر أن يرسله إلى بجاية لمواصلة دراسته و ذلك عام 1939، و هناك أيضا طغت عليه هوايته فانضمّ إلى جوق الشيخ الصادق البجاوي.

و عند رجوعه إلى الجزائر في 1942، لاحظه محيي الدّين باش تارزي فأدمجه في المجموعة الموسيقيّة التّابعة لأوبيرا الجزائر، و في إطار الجولات عبر التّراب الوطني تلقّى نصائح جدّ مفيدة من مصطفى كشكول، و أحمد السبتي و خاصّة الرّاي مالك الذي علّمه تقنيات الآلة الموسيقية.

و في عام 1949، عوّض الشيخ عمر مكرازة في العزف على آلة الدربوكة ضمن الفرقة الموسيقية للحاج أمحمد العنقاء.

كما كان يشارك في الوقت نفسه في المجموعات الفيلهرمونيكية تحت قيادة جاكلين مير،

وبارا و فاربار. و كان عليلو يشارك في هذه المجموعات إلى جانب محيي الدّين لكحل، و حمود عين الكحلة و حميدو جيدير.

و في هذه الفترة كان عليلو يرافق كلّ النّجوم العربية التي تأتي إلى الجزائر مثل حسيبة رشدي، و علي الرّياحي، و محمد الجاموسي، و عبد الوهّاب أقومي، و فتحية خيري،

و فضيلة خيتمي و غيرهم.

لقد التحق سنة 1956 بصديقه الشيخ حسيسن في باريس و سجّل معه العديد من الأسطوانات و شارك في كثير من الحفلات الفنيّة طيلة سنة كاملة. و بعد الإعلان عن إنشاء الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني في مارس 1958 بتونس طلب منه و من صديقه حسيسن أن يلتحقا بها.

و هكذا وجد أصدقاءه أمثال أحمد وهبي، و مصطفى كاتب، و جعفر بك، و مصطفى سحنون، و الطاهر بن أحمد، و سيد علي كويرات، و

فريد علي، و وافية بلعربي و بوعلام رايس الذين جال معهم في عدّة أقطار من العالم للتّعريف بالثّقافة الجزائرية في البلدان الصديقة و هذا إلى غاية الاستقلال الوطني.

لقد كان من الطراز العالي ينشده كلّ رؤساء الأجواق الموسيقية الذين نشطوا في الإذاعة

و التلفزة الجزائرية فأصبح الأستاذ غير المنازع في جميع الإيقاعات سواء أكانت جزائرية أم شرقية أم عصرية أم عالمية.

كان يتمتّع بصفات إنسانية عالية، بشوشا و مستعدًا دائما لأداء الخدمات لغيره و متواضعا إلى حدّ بعيد و كان ميّالا للشعر الشعبي متذوّقا له، فكان يحفظ العديد من المقطوعات منه ويحرص على جمعها و على قرض بعضها.

كان عليلو ذلك الفنّان الموهوب الذي لا تنجب الجزائر مثله إلاّ نادرًا فقد قضى قسطًا كبيرًا من حياته مع الفرقة الموسيقية للشيخ الهاشمي قروابي الذي كان رفيقه و صديقه أيضًا.

توفّي علي دبّاح الملقّب بعليلو يوم 11 جويلية 2000 و دفن بمقبرة القطّار في الجزائر العاصمة عن عمر يناهز 76 سنة.

محمد بودية

1973 — 1932



و لد محمد بن علي بودية في 24 فيفري 1932 بالجزائر العاصمة بحي سوسطارة، و قد أنجبت أمّه خدوجة مولودا و عليّا و رابحا و بنتا ماتت عند بلوغها سن العاشرة، أمّا فيما يتعلق بعمر فهو أخوه من أبيه و كان ينشط في الصفحة الرّياضية من جريدة المجاهد تحت اسم مستعار حميد غربي.

اشتغل محمد كعامل بسيط و ماسح للأحذية و عامل بمقهى و بائع جرائد. لقد كان عصاميا حيث قال عنه العملاق في الميدان المسرحي جون فيلار «بأنّه أحد الرّجال الممتازين في الفنّ المسرحي بالنسبة لجيله». كما أنّه ولد في وسط جدّ فقير، و كـــان متعطّـشا للتعـلّـم و شغوفا بالسينما و المسرح كما استحوذت عليه الكشّافة الإسلامية بعض السنوات قبل أن يكتشف الفنّ الرّابع برفقة مصطفى قريبي و ضمن فرقة المركز الجهوي للفنّ المسرحي ذلك الفنّ الذي جعله يحتكّ بعالم الثّقافة و الأفكار الاجتماعية.

ففي هذا المركز تعرّف على العديد من رجال الثّقافة و الممثّلين مثل علي شاوي و عبد الرحمان أوكيد و محمد بن قانة (صديقه الدّائم) و كمال باقادون و عبد النور و غيرهم.

و قد مكث من سنة 1950 إلى سنة 1952 في مدينة «ديجون» بفرنسا من أجل القيام بالخدمة العسكرية. ففي دينيو العتيق حيّ المسارح الستة تعرف محمد بودية على جون ماري بوقلا أثناء تربّص دولي حول المسرح و أصبح هذا الأخير فيما بعد صحفيا في جريدة «أنيون دي رانس» حيث قام بتغطية المظاهرات التي قام بها الجنود الذين استدعوا من جديد إلى الجيش الفرنسي سنة 1956، و في الوقت الذي كان فيه أمينا لمسرح حي فيلوربان بمدينة ليون سنة 1958، فقد كان في الوقت نفسه مناضلا ناشطا في شبكة جانسون الشهيرة بنفس المدينة.

كان محمد بودية مناضلا من أجل القضيّة الثّورية الوطنية و كان على رأس فرقة الكوموندوس الخاصّة المتكوّنة من أربعة عشرة عنصرا المنظمين للعملية الفدائية في محطّة البنزين «بموريبان» و ذلك بواسطة جهاز ساعي. ثمّ ألقي عليه القبض و حكم عليه بعشرين سنة سجنا، و هكذا عرف عالم السجون بكل فظاعتها و انتقل من سجن إلى آخر لأنّه كان يعتبر عنصرا خطيرا و مشوّشا عرف كلاّ من سجن «فران» و «لاسانتي» و «لي بوميت» فسجن أنجي. كان سجن «لي بوميت» بالنسبة لطفل القصبة بمثابة تجربة كبيرة. هنا كوّن فرقة مسرحية و نظّم دروسا خاصّة بالفنّ المسرحي، و في هذا الفضاء المغلق ظهرت إلى الوجود أوّل مسرحية له عنوانها «نيسانس» أيّ «و لادة».

استطاع محمد بودية سنة 1961 أن يفرّ من السجن ليتوجّه إلى بلجيكا و أخيرا التحق بالفرقة الفنيّة لجبهة التحرير التي كان مصطفى كاتب يشرف عليها و كان صديقه الدائم محمد بن قانة المراقب فيها.

و قد كان بودية الملقّب برابح سنة 1962 مع مراد بوربون ضمن أعضاء اللّجنة الثّقافية لجبهة التّحرير الوطني التي قرّرت «التوجيه»

فيما يتعلّق بتأميم قاعة الأوبيرا سابقا بالعاصمة و القاعات الملحقة لها في عنابة، و قسنطينة و وهران.

و كذا الأمر بالنسبة لقاعات السينما مع إنشاء المركز الوطني للسينما حيث كان المنشّط الرّئيسي بها المرحوم قصد علي و مراقب قاعات العرض عبد القادر بن زيغالة.

لم يفشل محمد بودية لا التعب و لا الملّل فهو رجل الثّقافة المطلّع على كل الأمور، ففي أوّل نوفمبر من عام 1964 أنشأ أوّل جريدة مسائية يوميّة تحت عنوان « ألجي سي سوار» مع عبد العزيز بلعزوق، و سارج ميشال و الصغير أوخمانو. و قبل ذلك أشرف على إنشاء مجلّة «نوفمبر» التي كانت لسان حال اتحاد الكتاب الجزائريين الشهير.

و في سنة 1965، أقصي محمد بودية نهائيا من القائمة الرّسمية لرجال الثّقافة و كذا الأمر بالنّسبة لأحمد جلول و بلقاسم بن يحيى. و هنا تبدأ المغامرة الدّولية لمؤسسي المسرح الوطني الجزائري و معهد برج الكيفان.

توفي محمد بودية يوم 28 جوان 1973 إثر انفجار قنبلة وضعت في سيّارته من نوع رونو 16 من طرف رجال المخابرات الإسرائيلية الموصاد.

كان محمد بودية مناضلا نشيطا للقضيّة الفلسطينية و هو الآن مدفون منذ 19 جويلية 1973 بمقبرة القطّار بالجزائر العاصمة.

محمد بوزيدي

1934 – 1994



كان شاعرا و كاتبا و ممثلا و مناضلا كبيرا من أجل القضيّة الوطنية، بدأ تعلّمه بالمدرسة القرآنية التي كان يشرف عليها الشيخ نعيجي فتمكّن من حفظ القرآن كلّه.

ثمّ واصل بعد ذلك دراسته طوال ثلاث سنوات بمدرسة الشبيبة الجزائرية تحت إدارة العالم الكبير محمد العيد آل خليفة.

و لمّا بلغ السنة 13 من عمره، انضمّ إلى فرقة الإذاعة الصّبيانية التي كان يقوم بإنتاجها آنذاك رضا فلكي إلى جانب زهير عبد اللّطيف.

هذه هي الفرقة الأولى من نوعها التي كانت تنتج و تذيع الحصص الإذاعية الخاصّة بالأطفال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1946.و في هذا السّن المبكّر، تميّز محمد بوزيدي بالأداء الجيّد و المعرفة الحسنة للّغة العربية و استعداده المميّز لفنّ التّمثيل.

اشتغل ضمن هذه الفرقة طيلة عشر سنوات حتى 1957. ثمّ ألقي عليه القبض و زجّ به في السّجون الاستعمارية غير أنّه تمكّن من الفرار بطريقة تثير الدّهشة و الإعجاب.كان مناضلا حتى النخاع فاستقرّ بفرنسا ليكون في خدمة الكفاح من أجل التحرير الوطني و من

بين أنشطته جمع الأموال للثورة، فهو المناضل الذي لا يعرف التّعب و الشاعر الشاب الذي جادت قريحته بقصائد عديدة مجّد فيها الجزائر الغالية التي عرفت الاغتصاب و الظّلم، و كان من بين الذين أنشأوا الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني التي التحق بها عام 1958 بصفته منشطا إلى جانب مصطفى كاتب، و طه العامري و سيد علي كويرات و مصطفى سحنون و حسيسن و الطاهر بن أحمد و وافية بلعربي و فريد علي و عليـلو و بوعلام رايس و الهادي رجب و غيرهم...

جالت هذه الفرقة عبر عواصم العالم للبلدان الشقيقة و الصديقة لتعرّف بالثقافة الجزائرية العادلة.

كان محمد بوزيدي يشارك بطريقة تلفت الانتباه في البرنامج الإذاعي «صوت الجزائر» الحرّة إلى جانب عيسى مسعودي و لامين بشيشي. و كانت قلوب الجزائريين تهتز لهذا البرنامج الذي كان يذاع على أمواج الإذاعة التّونسية. و يعتبر «صوت الجزائر» أوّل هيئة إعلامية إذاعية جزائرية.

لقد كتب العديد من الأناشيد و من بينها «أنا لاجئ» و «يا أمّي ما تخافيش» لأحمد وهبي. و تلتها «صرخة الثوّار» و «الجزائر ثارت». كما ألّف أناشيد وطنيّة أخرى من بينها «قلبي يا بلادي لا ينساك» التي غنّاها الهادي رجب و هو آنذاك في الرّابعة عشرة من عمره.

و كتب أيضا أنشودة «الربيع» لوراد بومدين التي عرفت نجاحا كبيرا.و بعد الاستقلال بقي محمد بوزيدي وفيّا لمبادئه مواصلا كتابة الكلمة التي تفضح و تدين التجهيل و الشعوذة السائدة في المجتمع الجزائري.لقد تقمّص و بطريقة جدّ رائعة شخصية «الشيخ النوري الساحر» في مسرحية أنتجها للتلفزيون.و بما أنّه كان شغوفا بالعلم و من أجل تحسين وضعيته فقد سجّل نفسه في كليّة الآداب بجامعة

الجزائر.و اعترافا بكفاءته الأدبية، تحصل على الجائزة الكبرى للكتّاب العرب في بغداد بالعراق عام 1965. و بعدها أصبح صحفيا متخصّصا في الافتتاحيات بالإذاعة و التّلفزة الجزائرية حتى سنة 1970.

و خلال هذه الفترة، أنتج و قدّم حصّة تلفزيونية عنوانها «حديث المساء» كان يتطرّق فيها إلى المشاكل الكبرى التي كانت سائدة في المجتمع.

كتب ثلاثة سيناريوهات أفلام « الهزّي» الذي أخرجه بورتيمة عام 1969 و «السحّار» في نفس السنة و قد قام بإخراجه مصطفى بديع و كذلك «الغراب الأسود» لنفس المخرج عام 1970 كما كتب أيضا أغنية وطنيّة عنوانها «القدس» أدّتها بكل روعة المرحومة الفنّانة القديرة صليحة الصغيرة.

و بمناسبة الأسبوع الثّقافي الجزائري في المملكة العربية السعودية بالرّياض في شهر ديسمبر سنة 1987 نظم محمد بوزيدي قصيدة شعرية عنوانها «يا ملك السعودية» غنّاها محمد العمّاري أمام الملك أثناء حفل الافتتاح.

و بمبادرة من وزير الاتّصال و الثّقافة السيّد أبوبكر بلقايد و اعترافا لما قدّمه للجزائر، فقد منح له وسام الاستحقاق الوطني « الأثير» و ذلك عام 1992 و هو على سرير المستشفى بصدد العلاج.

توفّي الشاعر و المناضل الكبير محمد بوزيدي رحمه الله يوم 10 أوت 1994 إثر التهاب المعقد عن عمر يناهز 60 سنة و ترك ثلاثة أطفال و إنتاجا أدبيا غزيرا سيكون قدوة للأجيال القادمة.

فريد علي

1919 - 1981



كان مناضلا من أجل القضية الوطنية, فريد علي هو ذلك الفنان الموهوب الذي لم يسعفه الحظ في مواصلة التمثيل مدة طـويلة لكن ذكـراه تبـقى خـالدة مثل ذكـرى الإخــلاص و الشهامة اللتين يتّسم بهما و كذا ألحانه التي كانت تنبعث من صوته البريء فقد كان يعبّر بالكلمات التي تؤثر في القلوب. وُلد علي خليفي المُلقب بفريد علي فى 09 جانفى 1919 بإخلفوفن قرية صغيرة ببلدية بونوح بالقرب من بوغني في ولاية تيزي وزو.تكفل به والده علي خليفي و عائشة قدور لمواصلة دراسة منتظمة حتى حصوله على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية سنة 1930.و بعد هذا قرر أن يستقر في العـاصمة قبل توجهه إلى فرنسا بعد وفاة أبيه عــام 1937.

و في هذه الفترة استولى الحزب اليساري على الحكم بفرنسا مع الجبهة الشعبية تحت إدارة ليون بلوم فالهجرة الجزائرية في تلك الأثناء أي بين الحربين كانت هامة للغاية.

تزوج في عام 1940 و أصبح مالك لمقهى قليني بباريس هذا المكان الذي يلتقي فيه كل الفنانين المقيمين بفرنسا مثل الشيخ أعراب

و يزقارن و محمد السعيد أوبلعيد و آخرين ممن كانوا يفدون إلى هذا المكان بباعث الحنين و في هذه الحقبة من الزمن 1940-1946 لاحظ زملاؤه بأن لديه صوتا جميلا كما جلب أنظار بعض رؤساء الأجواق مثل محمد الجاموسي ثم عمراوي ميسوم.

كانت الألحان التي ألّفها تنبع من أحشائه و تُعبر عن الحنين إلى الوطن الذي كان أصدقاؤه يشعرون به مثله تماما, لقد تمت برمجته مرتين في قاعة بلييل بباريس عام 1949 من طرف محمد السعيد يعلا و برفقة محمد الكمال و محمد الجاموسي و زروقي علاوة و قدم فريد علي عرضا في رقصة الكلاكيت التي كان بارعا فيها. و إثر اتهامه بمشاركته في اعتداء على مسؤول في هيئة الإذاعة الفـرنسية فقد تمّ طرده من التراب الفرنـسي عـام 1953 و بعد عودته إلى مسقط رأسه قـام بعمل نضـالي كبير ضـمن حـزب الشـعـب الجزائري ثمّ الحركة من أجل انتصار الحرّيات الدّيمقراطية.

بعد انـدلاع حرب التحرير (1954) التـقى بكريم بلقـاسم و بعض المجاهدين الآخـرين و شارك في عدّة عمليات ضدّ المحتل، ثمّ ألقي عليه القبض في 13 جويلية 1956 و قضى 8 أشهر في سجن ذراع الميزان، و عند خروجه من السجن و بفضل المرحوم الشيخ نور الدين تمكّن من الاشتغال بإذاعة الجزائر في البرامج الخاصّة بالعربية و القبائلية و سجّل عدّة أغاني من بينها: "الزهر أولاش"، "ميس الغربة"، "أنذاك ثليذ" تلك الأغاني التي ألّفها و لحّنها الشيخ نور الدّين.

ثمّ ذهب إلى باريس لمدّة قصيرة عام 1957 حيث التقى بكلّ الفنّانين الكبار و شاركهم النشاط منهم عمراوي ميسوم و سليمان عازم و محمد إيقربوشن، كما شارك أيضا في الحصّة الخاصّة بالهواة التي كان يشرف عليها كلّ من عمراوي ميسوم و عبد الرحمان إيسكر.و

بجانب ذلك كان يقوم ببعض الأدوار في المسرحيات الإذاعية بإذاعة باريس.

و بدأ نضال فريد علي يكبر بقدر ما كانت الحرب تتّسع و تمتدّ. فناضل ضمن "فيديرالية فرنسا" ثمّ انتقل إلى تونس ليلتحق بالفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني (1958) و لقد تأسّست هذه الفرقة المجيدة من أجل رفع علم الجزائر عـاليا في مختلف أصقاع العـالـم. و كانت تعد من بين أعضائها أحمد وهبي و مصطفى كاتب و مصطفى سحنون و عبد الحليم رايس والهادي رجب و حسيسن و الطاهر بن أحمد و سيد علي كويرات... إلى آخره. و بمجرّد انضمامه إلى الفرقة أنجز فريد علي أوّل أغنية نال بها نجاحا باهرا ألا و هي: «أيمّة عزيزن وارتسرو» فهذه الأغنية بالإضافة إلى أغنية «يا حمام» من طبع عروبي للشاعر الشعبي و المفتي الرّاحل محمد بنئ كبابطي تمّ تسجيلها في ألبوم بتقنيّة 33 لفة في يوغسلافيا سنة 1959 من طرف دار يوقاطوف

و قد خصّص هذا الألبوم للأناشيد الوطنيّة كما أدرجت فيه «شهيلت لعيان» لعبد الحكيم قرامي و مجموعة من الأناشيد الوطنيّة من بينها النشيد الوطني «قسما» كما سجل فيه نشيدا وطنيا آخر ذا عنوان جدّ معبّر: «أببريديك يهن أويت».

لقد شارك فريد علي طيلة حياته الفنيّة مدّة طويلة الشيخ نور الدّين مزيان، و الموسيقار محمد إيقربوشن الذي سجّل بفضله «أفوس» و «أمك أغانيلي لاباس» في محاولة لتهذيب بعض الأغاني الشعبية المتأصلة في أرض الوطن.

و بعد الاستقلال، عرف السجون من جديد و بالأصح سجن البرواقية عام 1964 حيث مكث 18 شهرا و ذلك على إثر حوادث منطقة القبائل.

و بعد إطلاق سراحه و هو لا يملك شيئا، توجّه عام 1966 إلى فرنسا لكنّه لم ينجح لأنّ مراحل الحياة التي عرفها من قبل أثرت سلبا على إرادته و حيويّته.

و بما أنّه كان متشبعا بالقضيّة التي تتعلّق بالهويّة فإنّه كان يشجع بالوسائل التي كانت في حوزته مؤسسي الأكاديمية البربرية التي أنشئت في تلك الفترة.و عندما رجع إلى الجزائر سنة 1975، شارك بصفته ممثلا في بعض الأفلام المطوّلة مثل «لماذا» لبن عمر بختي و «الحواجز» لأحمد لعلام و في سنة 1976 أشرف على حصّة إذاعية بالقناة الثانية بالإذاعة الجزائرية حيث كان يقدم من خلالها المغنيين الهواة.

لقد ترك فريد علي للأجيال القادمة 24 أغنية محفوظة بخزينة الأغاني المركزية بالإذاعة الجزائرية و ذكرى رجل بشوش و متواضع يتمتع بالشهامة و عزّة النفس و في عروقه النضال من أجل القضايا العادلة.

توفي رحمه الله على اثر مرض عضال في صبيحة يوم 18 أكتوبر 1981 ببوغني ولاية تيزي وزو عن عمر يناهز 62 سنة.



محمد زينات

1932 – 1995

ولد في 16 جانفي 1932 في القصبة بالجزائر العاصمة، بدأ محمد زينات يهتم بالمسرح

و هو في سنّ التّاسعة، و بعد خمس سنوات أصبح يشرف على تنشيط فرقة مسرحية ضمن فوج الكشافة «المنار الجزائري»، و في عام 1947 قام بدور في قاعة فاغرام بباريس في مسرحية الرّجل البورجوازي لموليير ثمّ اقتبسها بالعربية و ذلك بمناسبة جامبوري السلم. كما مثّل في مسرحية «الجثّة المطوّقة» لكاتب ياسين و تقمّص شخصية لخضر و هذا بعدما التحق بالفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني بتونس.

و يرجع سبب هذا الالتحاق بالعاصمة التونسية الى أنّه حوّل إليها و هو جريح لأنّه كان ضابطا في جيش التحرير الوطني. انضمّ إلى الحركة من أجل انتصار الحرّيات الديمقراطية

و تحصل و هو ذو 15 سنة على شهادة الأهلية بالفرنسية في الوقت الذي كان يصعب كثيرا على أيّ جزائري أن يشق طريقه في ميدان التعلم و ذلك بسبب السياسة التعسفيّة التي كان الاستعمار الفرنسي يطبّقها على الشعب الجزائري.

تمكّن في مرحلة أولى من تنمية معلوماته المسرحية بفضل الفترة التربّصيّة التي قضاها في «بيرليز أنسامبل» بألمانيا لمدّة سنة كاملة، كما انتهزفرصة وجوده في تونس ليسجّل نفسه مرّة أخرى لفترة تربّصيّة في مدينة مونيخ بألمانيا في «كامر سبيل» و هذا عام 1961.

وأثناء إقامته هناك، استطاع أن يكوّن فرقة مسرحية مع الطّلبة الجزائريين حيث قدّموا عروضا في قالب فكاهي باللغة الألمانية.

كما قام بزيارة البلدان الاسكندينافية مع فرقة جان ماري سيرو الذي وظّفه في باريس حيث شارك في مسرحية «لي بون» (الخادمات) لجان جيني و تمثيلية «كونمان سان ديباراسي» (كيف نتخلص منهم) لأوجين يونسكو.

و بعد الاستقلال بسنتين خاض التجربة السينمائية في الجزائر. فهو أحد مؤسسي شركة الإنتاج «قصبة فيلم» التي اشتغل فيها حوالي ثماني سنوات. كان مساعدا للمخرج «اينيولور انزيني» في فيلم «الأيدي الحرّة» و مع المخرج الإيطالي جيلو بونتي كورفو في فيلم «لاباطاي دالجي» (معركة الجزائر) الذي نال شهرة عالمية.

و اقتبس للسينما تمثيلية هزلية عنوانها «تيبلكشوين» كان قد قدّمها مع أصدقائه في الثانوية عام 1953 لكنّها بقيت حبرا على ورق. و اقترح مشروعا آخر عنوانه «لاباقاي دالجي» (فوضى الجزائر) عرف هو الآخر نفس المصير.

و في عام 1971 قام بإخراج فيلمه المطوّل و الوحيد «تحيا يا ديدو» الذي يقوم فيه بدور، و قد أنجزه بوسائل جدّ ضعيفة و قد قدّم فيه لوحة حقيقيّة خلّد فيها الجزائري في حياته اليومية و قد دعّمه بقطع

موسيقيّة للمطرب الشعبي الحاج أمحمد العنقاء و قصائد شعرية ل: حيمود براهيمي المدعو «مومو» الذي هو الآخر في هذا الفيلم عرف نجاحا معتبرا لاسيما من حيث التركيب الرّائع و التّصوير السينمائي المحترف.

كان فيلم «تحيا يا ديدو» في بداية الأمر وثائقيا ثمّ حوّل إلى فيلم مطوّل و حسب النقّاد فقد قلب موازين السينما الجزائرية في ذلك الوقت و الفضل في ذلك يرجع إلى السيناريو الذي كتبه محمد زينات. و لم يتمّ تسويق هذا الشريط السينمائي الذي أنتجته بلدية الجزائر العاصمة إلاّ سنة 1975.

و من مميّزات هذا الفيلم أنّه يقوم بمعالجة حساسة للواقع الذي كان يعيش فيه الجزائري حرّيته و هو يسعى إلى تحصيل التقدّم بعيدا عن تأثير المستعمر.

تمّ توظيف محمد زينات من قبل الديوان الوطني للتجارة و الصناعة السينمائية سابقا.

و اقتصر على مساعدة المخرج عمّار العسكري في فيلم قصير عنوانه: «رمضان» حيث كان ممثلا أيضا. و دام توظيفه 18 شهرا.

اضطرّ إلى العيش في المنفى فتوجّه إلى فرنسا حيث اشتغل ممثلا و مساعدا لروني فوتي في فيلم «تراواكوزان موناقامبي « لسارة مازدورو و " دوبون لاجوا» لإيف بواسي " و «لي بونيل » لدانيال هويمان و «روبير روبير» لكلود للوش و « لافي دوفان سوا» لموشي ميراي.كان زينات، و هو المتزوّج و الأب لطفل واحد (إسماعيل) عاطلا عن العمل و اضطرّ إلى بيع الجرائد كما أنّه كان يقوم بإعداد الكلمات المتقاطعة في المجلّة «الجزائري في أروبا».

لقد عانى كثيرا من هذا المنفى رغم شخصيته القويّة و تزايد ألمه عندما وجد نفسه على أسرة مستشفيات باريس و ذلك منذ عام 1976.

أصيب بمرض في مخّه فازدادت حالته الصحيّة خطورة بعد سنتين، فلفظ أنفاسه الأخيرة بباريس على إثر نوبة قلبية.

كانت حياة محمد زينات منقسمة بين الموهبة الفنيّة الكبيرة التي كان يتمتّع بها و المصير المؤلم الذي أصيب به فاهتمت التّلفزة الجزائرية به و كرّست له في بداية عام 1992 حصّة في إطار سلسلة الحصص الوثائقيّة «الكاميرا تحقق و تكشف».

و من جهة أخرى، خصّص له خالفة بن عيسى كتابا عنوانه: «ستعيش يا زينات» دار النشر أرما ثان 1990 و تحمل اسمه إحدى قاعات السينما بديوان رياض الفتح.

إن محمد زينات الذي اختطفته يد المنون يوم 10 أفريل 1995 لم تسمح له موهبته الفنيّة بالقيام بالمسار الفنّي الذي كان أهلا له ماعدا الفيلم الوحيد «تحيا يا ديدو » بصفته مخرجا و ذلك عام 1971.لقد شاء القدر أن يكون مصير هذا الفنّان مظلما يسومه المنفى و المرض.

أحمد وهبي

1921 – 1993



ولد أحمد وهبي و اسمه الحقيقي دريش أحمد تيجاني يوم 18 نوفمبر 1921 بمدينة مرسيليا في فرنسا و قرّر والده دريش عبد القادر الملقّب ب:دادير بعد أسابيع أن يجعل حدا للغربة و عاد نهائيا ليستقرّ في وهران.

و هكذا عاش أحمد تيجاني كسائر أطفال سنّه في الفرح و البهجة بحيّ المدينة الجديدة بالقرب من سيدي بلال.

أصبح يتيما و هو صغير السنّ، فتكفّل به جدّه من الأب الحاج عبد الله بن دحمان دريش الذي أحاطه بكلّ الحنان الذي كان محتاجا إليه.

كانت هوايته الأولى رياضة ألعاب القوى حتى أصبح بطلا في 110 متر حواجز تحت ألوان مولودية الجزائر، لكن موهبته الحقيقيّة لم تتضح إلاّ ضمن فوج النجاح للكشّافة الإسلامية ذلك الفوج الذي أسّسه الشّهيد حمو بوتليليس عام 1937.و في الكشّافة الإسلامية تمكّنت حباله الصّوتية أن تتمرّن كما ينبغي بفضل مشاركته في المجموعات الصّوتية.

لقد لفت صوته انتباه النّاس و سرعان ما أصبح يؤدّي الغناء بانفراد، لكن نجمه المفضّل لم يكن إلاّ الأستاذ الكبير محمد عبد الوهاب الذي كان معجبابه كثيرا. إنّ بدايته الحقيقيّة في ميدان الغناء كانت عام

1942 و هي السنة التي انضمّ فيها إلى فرقة «هلال الجزائر» المتكوّنة من مصطفى بديع و مصطفى قصد علي و عبد الحليم رايس، و طه العامري و غيرهم. و في هذه المرحلة سميّ بوهبي نسبة إلى الممثل المصري الشهير يوسف وهبي.

درس السولفاج و كان يعزف بمهارة فائقة على آلة العود كما تشبع بالموسيقى العربية بفضل الاستماع إلى الشخصيات الفنيّة الكبيرة مثل أم كلثوم و محمد عبد الوهاب و فريد الأطرش.فظهرت بوادر إبداعه في: «علاش تلوموني» و «يا جزائر».و في مدّة قصيرة عرف النجاح فاتّصل بالشاعر الشعبي الكبير الشيخ عبد القادر الخالدي الذي لم يدّخر أيّ مجهود لمساعدته. و زاد تألّقه عندما غنّى النصوص الشعبية من النوع البدوي أو الحضري لكبار الشيوخ و نذكر على سبيل المثال بن مسايب، و بن تريكي، و بن سهلة و مصطفى بن ابراهيم و بن قنون.لقد اعتنى كثيرا بالأداء السليم و حافظ على الألحان و الإيقاعات و قام بتوزيع موسيقى ممتاز في مستوى التحف العربية الكبرى و هكذا أنشأ لنفسه نوعا خاصا في الغناء ألا و هو النوع الوهراني العصري.

و في شهر جانفي عام 1947، توجّه أحمد وهبي لأوّل مرّة إلى باريس حيث التقى بالفنّان التونسي محمد الجاموسي و اتّصل بشركة فييستا التي سجّل معها بعد سنتين من وصوله خمس أغاني: وحشتي، كواني الحب، أحجبي، عتابية، يا قلبي علاش عليك.

و من 1950 إلى 1956، أمضى عقدا مع شركة باتي ماركوني لتسجيل 15 أغنية من بينها وهران وهران، وين حبيبي وين، صلّوا على النبي، واحد الغزال، اليتيم، هنّي روحك، لصنامية، بمناسبة الزلزال الذي أصاب مدينة الأصنام (الشلف حاليا) في 1954 و في هذه الفترة التقى

بأستاذه الرّوحي الموسيقار محمد عبد الوهاب و مكث في باريس حتى يوم 27 أوت 1957.

التحق في هذا التاريخ بالفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني التي جال معها في العديد من البلدان العربية و بلدان أوروبا الشرقية و آسيا (الصين).

و لقد أرسى شهرته نهائيا مع ظهور أغنية «يا طويل الرقبة» عند شركة باركلي سنة 1958، تلك الأغنية التي نظمها الشيخ عبد القادر الخالدي و التي عرفت نجاحا باهرا، و كان في ذلك الوقت بالذات يغنّي في مخيّمات المجاهدين على الحدود الجزائرية التونسية.تميزت هذه الفترة بالعديد من الأناشيد الوطنية منها: «مليون من الشهداء» (1957).

«أنا لاجئ» (1957) «الجندي» (1958) «صرخة الثوار» (1959) «شباب المغرب» (1959) «يا ماشي»، «الجزائر ثارت» (1960) «انتصار الجزائر» (1961) «يا حبيبي»

يا غالي» (1962)، و بعد الاستقلال،قرّر أن يستقرّ في وهران، لكنه عاش من 1965 إلى 1967 في باريس و من 1969 إلى 1971 في المغرب و في هذه الفترة الأخيرة حضي باستقبال كبير مثل الذي يخصّص للنجوم الكبار و هذا ما يشهد به أحمذ البدوي ، و إبراهيم العلمي، و إسماعيل أحمد وخاصّة فتح الله المغاري.

و بعد رجوعه سنة 1971 إلى مدينة وهران، استدعته المصالح الفنيّة التابعة للإذاعة والتلفزة الجزائرية حيث التقى بالصايم الحاج الذي كتب له أغنية «فات اللي فات» و التي اشتهرت في كامل التراب الوطني.

و في عام 1975 تمّ استدعاؤه بمناسبة عقد المؤتمر الإسلامي بأبو ظبي و لحن و غنّى أغنية دينية من كلمات الشاعر السوري على صلاح و نال بها الجائزة الكبرى كما نال أيضا الجائزة الكبرى للأغنية العربية في بغداد بالعراق أمام كبار المطربين في ذلك الوقت و ذلك اعترافا بموهبته العظيمة.

و بعدها لحّن نصوصا للأمير عبد القادر و قام بجولات عبر التراب الوطني و خارج الوطن أثناء انعقاد الأسابيع الثقافية.

أمّا الأسبوع الثقافي الأخير الذي شارك فيه فيرجع إلى شهر ديسمبر من عام 1978 بالعربية السعودية و كان مع المطربين خلـيفي أحمد و محمد راشـدي و محمد العـماري و الشريف قرطبي قائد الفرقة الموسيقية.

و ترأس من 1980 إلى 1988 الاتحاد الوطني للفنون الثقافية و كانت هذه المنظمة تحت وصاية جبهة التحرير الوطني.

يقدّر عدد الأغاني التي غنّاها أحمد وهبي بحوالي 500 أغنية و الأغلبية الساحقة منها لاتزال محفوظة في خزّانة الأغاني المركزية التابعة للإذاعة الجزائرية.

كما قام بتلحين عدد كبير من الأغاني لمطربات نذكر منهنّ على سبـيل المـثـال عـليّـة، و صافية الشّاميّة و نورة، و جهيدة و صباح الصغيرة.و في عام 1991 توفّيت زوجته ثمّ ابنه الأكبر و أثّر فيه هذان الحدثان الأليمان تأثيرا كبيرا.

فقد منحته الدولة الجزائرية عام 1992 و سام الاستحقاق الوطني (الأثير) و ذلك بمبادرة من المرحوم أبوبكر بلقايد وزير الثقافة و الاتّصال أنذاك و هذا الوسام هو اعتراف له من قبل الأمّة الجزائرية

و لقد تسلّمه أمام أقربائه و أصدقائه في منزله الكائن في حيّ السعيد حمدين بالجزائر العاصمة ذلك المنزل الذي توفّي فيه يوم السبت 30 أكتوبر 1993.و شيعت جنازته في مقبرة سيدي يحيى.

و شاء القدر أن يموت هذا الفنان الكبير كبطل عشية أوّل نوفمبر و هو التاريخ الرّمزي للكفاح من أجل تحرير الوطن، ذلك الكفاح الذي شارك فيه بقسط وافر.

يوسف أبجاوي

1932 – 1996



ولد أرزقي عليوش الملقّب بيوسف أبجاوي عام 1932 في شميني قرية آيت علوان بالقرب من أكفادو بولاية بجاية و توفّي بباريس في 29 أكتوبر 1996 و دفن في مسقط رأسه يوم السبت 2 نوفمبر 1996 في السنة 64 من عمره.

عرف يوسف أبجاوي الفن الموسيقي عام 1956 بفضل الأستاذ الكبير الصادق البجاوي الذي كوّن مجموعة كبيرة من الفنّانين من بينهم زروقي علاوة، و الغازي و جمال علاّم، و رشيد بعوش الملقّب بعبد الوهاب أبجاوي، و محمد رايس، و اسطنبولي عبد الكمال و شبايم و رضوان محمد و بوبكر حمسي و ولد علي جمال إلى آخره.و خشية أن يعرف والداه أن ابنهما يغنّي كان عليه أن يتّخذ اسما مستعارا فاختار له الشيخ الصادق البجاوي الاسم الفنّي يوسف أبجاوي منذ 1957 و هي السنة التي كان فيها يحضر لتسجيل أغنيته الأولى: «أفذأور كومناغ» (أيها الانسان، أحلف بأنّني لا أصدّق) متبوعة بأغنية ثانية بعنوان «الجزائر» تمّ إنجازها عام 1958.

ثمّ قرّر أن يستقرّ في باريس حيث التقى بعمراوي ميسوم الذي توفّي سنة 1969 و الذي كان يقود فرقة موسيقية للمنوّعات متكوّنة أساسا من موسيقيين جزائريين.

في هذه الفترة، أصبح يوسف أبجاوي مغنّيا و موسيقيّا يشارك مع الفنّانين في كلّ الجولاتو هذا ماسمح له بالحصول على تجربة فنيّة حسب طريقة المحترفين في هذا الميدان لأنّ عمراوي ميسوم لم يكن يسمح بالعمل الارتجالي.

و كان هذا الأخير جدّ حسّاس للقضيّة الوطنية و كان يشعر بذلك أقاربه و جمهوره و لذا استجاب فورا للنّداء الذي وجّهته إليه جبهة التحرير الوطني التي أسّست منذ عام فرقة فنيّة وطنيّة بتونس انضمّ إليها محمد بوزيدي و مصطفى سحنون و بوعلام رايس و طه العامري و الطاهر بن أحمد و دبّاح علي الملقّب بعليلو و الهادي رجب إلخ....

غادر يوسف أبجاوي باريس بعد أن اكتشفت الشرطة الفرنسية أنّه عنصر مشتبه فيه

و حاولت أن تلقي القبض عليه و ذلك عام 1959، فاستطاع أن يلتحق بالعاصمة التونسية بعد مروره بألمانيا و ايطاليا و مالطا.تمّ قبوله بصفته موسيقيا محترفا ضمن المجموعة الموسيقية التّابعة لفرقة جبهة التحرير الوطنية الفنيّة.

كان يحلو له دائما أن يردّد العبارة التّالية:»كان يجب علينا أثناء حرب التحرير أن نعمل من أجل القضيّة الوطني بطريقة أو بأخرى. فالبعض شارك في الحرب بالبندقية أمّا أنا فشاركت بقيثارتي».

و بعد الاستقلال، التحق بالفرقة الموسيقية التّابعة للقناة الثانية حيث اشتغل فيها بصفة مكثّفة حتى عام 1969 و هي السنة التي توجّه فيها نهائيا إلى باريس و التقى مع الفنّانين «القدامى الذين كان يسمّيهم بالمدرسة الجيّدة مثل سليمان عازم و كمال حمادي و الشريف خدّام

و زروقي علاوة الذين اشتغل معهم طويلا و احتفظ بذكريات جميلة لهذه الفترة.

تطرّق يوسف أبجاوي بصفته مطربا و مؤلّفا و ملحّنا إلى مواضيع تتعلّق بالغربة و الحنين إلى الوطن و الشباب و الحب و البؤس و الخيانة إلخ...

كان دائما يستوحي مواضيع أغانيه من الحياة الاجتماعية و لاسيما من حياته الخاصّة المليئة بالأسفار و التّجارب المفيدة، أمّا عناوين أغانيه الأخيرة فهي «الزعيم»، و «الفراق» و «أيولح أيغار أت ولاد لايوب»(لماذا يا قلبي لا ترى إلاّ العيوب) و تقدّر مجموعة أغاني يوسف أبجاوي ب: 46 أغنية مدوّنة كلّها في خزانة الأغاني المركزية التّابعة للإذاعة الجزائرية.

و من المؤكّد أنّ هناك أغاني تمّ تسجيلها للشّركات الخاصّة نذكر منها على سبيل المثال: (العناوين الأصلية باللّغة الأمازغيّة)

«بلدي العزيز»

«أنت أخي»

«قلبي لا يريد أن ينساك»

«سيعود»

«شباب، قوّة، صحّة»

«لماذا، قل لي ما هو السبب»

كان أبجاوي رجلا متواضعا، كريما و بشوشا، دائما على أتمّ أهبة للوقوف بجانب الذين يطلبون منه المساعدة، لم يسعفه الحظّ أن يعرف شهرة كبيرة لكنّ صفاته الإنسانية و الفنيّة العديدة جعلته من الخالدين الذين ستتذكّرهم الأجيال القادمة.

و قد قامت جمعية «النّجم الثّقافي» بأقبو بتخليد اسمه بمناسبة المهرجان الموسيقي الخامس للصّومام الذي عقد من 3 إلى 9 جويلية 1999 بأقبو ولاية بجاية.

الشيخ حسيسن

1920 – 1959



اسمه الحقيقي أحسن العربي الملقّب بحسيسن، ولد في 8 ديسمبر 1920 بنهج مونطابور رقم 15 بالقصبة في الجزائر العاصمة و توفّي في 29 سبتمبر 1959 بمستشفى الصادقيّة بتونس.

دفن في مقبرة الجلاز بتونس بجانب هجيرة بالي المطربة الجزائرية الكبيرة في ذلك الوقت.

كان أحسن يهتمّ و هو شاب صغير بالأغنية و هو يعيش في ذلك الجوّ الحميمي للقصبة وسط أصوات الدربوكة و السنيترة و الكمنجة إلاّ أنّه كان في البداية من هواة الحاج أمحمد العنقاء.

و بعد ذلك تأثّر بالشيخ خليفة بلقاسم الذي كان معجبا به كثيرا و يكن له احتراما منقطع النظير و كان شابّا وقورا جدّا و لم ير والده محمد بن عامر العربي و تسعديت أيّ مانع من أن يكون ابنهما في يوم من الأيّام فنّانا. فتلقّن مبادئ الفنّ بنفسه مع أبناء حيّه.

و سرعان ما لاحظه الكبار عندما كوّن مجموعة من الموسيقيين و شرع يحيي معهم حفلات الختان و الحناء و الزّواج.

كانت لديه ذاكرة جدّ قويّة حيث كان بامكانه أن يحفظ نصّا شعريا طويلا يقرأه مرّة واحدة أو على الأكثر مرّتين و هذا ما سمح له فيما

بعد أن يتحكّم في طريقة الأداء للنّوع الذي اختاره لأنّه كان يعتمد دائما على وقع الكلمات على النفوس.

و لمّا بلغ 23 سنة، تمكّن من تكوين فرقة موسيقية و بالإضافة إلى نشاطه الموسيقي الفيّاض كان يقوم بعمل نضالي ضمن الحركة من أجل انتصار الحرّيات الدّيمقراطيّة ثمّ ضمن جبهة التّحرير الوطني حيث قام بنشاط إعلامي مكثّف و متواصل.

بدأت سمعة حسيسن تتّسع أكثر فأكثر لدى الجمهور الواسع. و حين أحسّ بأنّه مستهدف من طرف الشرطة الفرنسية توجّه إلى باريس لمواصلة عمله النّضالي مع المهاجرين الجزائريين.

و هكذا التقى بالملحّن و رئيس الجوق الموسيقي الشّهير عمراوي ميسوم الذي لقّنه التّقنيات الفنيّة الاحترافية التي كانت تنقصه فرجع إلى أصول التّراث الموسيقي الوطني لاسيما القبائلي و «الجدّ» (المديح الدّيني) كان من خلاله يدعو إلى التّحلّي بالأخلاق الفاضلةو الرّجوع إلى مبادئ الإسلام.

و في عام 1958، التحق مع الموسيقي الشّهير العازف على آلة الدربوكة عليلو بالفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني بتونس مرورا ببلجيكا و ألمانيا.كان المرحوم حسيسن بشوشا، متواضعا و وطنيّا كبيرا كما كان محبوبا من قبل جميع أعضاء الفرقة الفنيّة بتونس.

لكنّ حالته الصحيّة مع الأسف الشّديد تدهورت بطريقة سريعة و رغم ذلك فقد رفض أن ينقل إلى باريس من أجل العلاج و فضّل أن يعالج من طرف إخوانه العرب.

توفّي رحمه الله يوم 29 سبتمبر 1959 إثر مرض رئوي و نقل إلى مثواه الأخير برفقة عدد كبير من المشيّعين خاصّة من الفنّانين

التّونسيين و الجزائريّين و كذا الكشّافة الإسلامية التّونسية في جوّ رهيب.

و بالرّغم من المدّة الفنيّة القصيرة التي عاشها، فإنّ الشيخ حسيسن يبقى أحد كبار الفنّ الشّعبي الذين عرفتهم بلادنا و قد ترك وراءه أغاني عديدة من بينها: «أطير القفص»، «أصال منتير»، «أخزوا الشّيطان»،«من كوى حدّ»، «الباز غاب لي».

الطاهر بن أحمد



اسمه الحقيقي ثامر الطاهر، ولد الطاهر بن أحمد يوم 10 جويلية 1933 في الجزائر العاصمة و بالضّبط في نهج لامارين بالقرب من الجامع الكبير.

ماتت أمّه بعد ولادته، فوجد الطاهر كلّ الحنان و العناية لدى والده في أسرة عديدة الأفراد،

و كانت له إخوة أربعة و هم بلقاسم و مصطفى و محمد و الجيلالي و هو أكبرهم و قد استشهد إبّان حرب التّحرير و السّلاح بين يديه.

كان أبوه نجّارا لكنّه لم يمارس هذه المهنة المحببة إليه و كان لديه دكّان بيع المواد الغذائية العامّة، و كم من مرّة ردّد المثل الشّهير لأصدقائه: تجري الرّياح بما لا تشتهي السّفن.

سجّل ابنه الطاهر في إحدى دور الحضانة الكائنة في نهج «القصر القديم» بالقصبة السفلى ثمّ في المدرسة الابتدائية في نهج طولون إبّان الحرب العالمية الثّانية و خلال هذه الفترة من الزّمن كان كلّ من جلول خطيب و محمد شبيلة من بين أصدقائه في المدرسة.

إنّ الصعوبات النّاتجة عن الحرب التي عاشها الشّعب الجزائري و عدم استتباب الأمن و التّمزّق الاجتماعي و تقسيط للمواد الغذائيّة

و عدم المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين جعلت الطاهر يترك الدّراسة. فدخل عالم الشّغل و هو شاب نشيط و مارس المهن البسيطة فكان يكسب قوت عيشه اليومي بكلّ سهولة و في هذه الفترة من حياته أحسّ بميل إلى الطبل على كلّ مايقع تحت اصابعه ممّا يحدث أصواتا. فغمرته شيئا فشيئا فكرة العزف بأصابعه على آلة موسيقية و هكذا بدأ مع صديقه مصطفى سحنون يتجه إلى مقهى الزهراء الشهير الموجود بساحة شارتر بالقرب من مبنى الأوبيرا ليستمع إلى الأغاني

و الألحان الشّرقية التي كانت تذاع طوال النّهار على حاكي أسطوانات قديم من طراز «لافوا دي سون ماتر».

فبدأت الألحان الموسيقية ترسخ في ذهنه و ذهن صديقه مصطفى و هي الألحان التي كان يغنّيها المطربون الكبار ألا و هم: محمد عبد الوهّاب و فريد الأطرش و اسمهان و ليلى مراد و محمد الكحلاوي و شهرزاد و غيرهم.

كانت لدى مصطفى سحنون آلة موسيقية صغيرة من نوع الأكرديون متناسبة مع قامته يعزف عليها ألحانا شهيرة و الطاهر يستمع إليه بإعجاب كبير و من حين لآخر كان يرافقه في أدائها بالطبل. فكان على اتّصال مباشر بهوايته التي كانت تنبع من قرارة نفسه.

و في عام 1950 راودتهما فكرة إنشاء مجموعة موسيقية هاوية تدعى «الوردة البيضاء» و ذلك مع أصدقاء الحيّ، فتوالت التّمارين بدون انقطاع و هكذا استطاع أن يحصل على التّجربة الموسيقية التي كان في حاجة إليها. و في إحدى اللّيالي من عام 1951 في سهرة فنّية أقيمت في الأخضرية (باليسترو) استدعي ليرافق الإخوة «غرايبي» و هم موسيقيون تونسيون لهم شهرة كبيرة و كانوا في جولة فنّية في الجزائر.

فبدأ الطاهر بن أحمد يثق في نفسه و في كلّ ما يقوم به في الميدان الموسيقي كعازف على (آلتي الدّربوكة و العود) و مغنّ كما أنّه شارك في كلّ السّهرات الفنيّة التي كانت تحييها فرقة «الوردة البيضاء» خاصّة حفلات الزّواج، و أوّل حفلة فنيّة من هذا النّوع شارك فيها كانت قد أقيمت في حيّ بلكور لشخص يهوى الموسيقى الشّرقيّة إلى أقصى حدّ.

و عندما لاحظ الشّهيد جيلالي ثامر أخاه الصّغير الطاهر يتطوّر إيجابيا في العالم الموسيقي أهدى له عام 1952 عودا صغيرا و هو أوّل آلة موسيقية في حياته المهنيّة و قد ألّف قطعا موسيقيّة في حياته المهنيّة نالت شهرة مثل «الهوى حلوة» في نوع البياتي أو بعض الألحان التي بقيت في ذاكرته بعدما استمع إليها في مقهى الزهراء مع صديقه مصطفى سحنون.

و غالبا ما كان محمد بوزيدي و سيد علي كويرات يستمعان إليه و يشجّعانه على مواهبه الفنيّة على آلة العود و كمغنّ أيضا.

و جاء دور الشيخ عبد الحميد عبابسة ليلاحظ هو الآخر مواهبه الفنيّة، فبعد أن أجرى له تجربة عادية أدرجه كعازف على آلة الدّربوكة في فرقته الموسيقيّة المستماة «جولات عبابسة» منافسا بذلك فرقة «جولات محيي الدّين باش تارزي». فوجد الطاهر بن أحمد نفسه مندمجا في فرقة موسيقيّة يديرها الشيخ عبد الحميد عبابسة حيث قامت بجولة فنيّة كبيرة في المدن الفرنسية. و قد نجح فيها إلى حدّ أنّه استدعي إلى المشاركة في ظروف مماثلة في جولات أخرى خاصّة منها جولة ليلى جمال.

استدعاه قائد الجوق الموسيقي الملحّن الكبير عمراوي ميسوم للانضمام إلى فرقته الموسيقيّة.

و يعتبر هذا الأخير المرآة الحقيقيّة للموسيقى الجزائريّة و المروّج للنّوع العصري، و كان المرور بفرقته يشكّل المحكّ للنّجاح بالنّسبة لجميع المطربين المغاربين.

لقد عاش الطاهر بن أحمد في هذه الفترة نشاطا موسيقيا كثيفا متّسما بالصّبغة الاحترافية، بجانب الشّخصيات الموسيقية المعروفة مثل: محمد الجاموسي و محمد ايقربوشن و أكلي يحياتن و سليمان عازم و حسيسن و كيكينو تباز.

و استمرّت هذه الفترة 3 سنوات أيّ حتى 1957 و كانت تتّسم بالرّوح الوطنيّة تضامنا مع الكفاح المسلّح ضدّ المحتلّ.

كانت شخصية عمراوي ميسوم المركز الرّئيسي الذي تعبّر من خلاله كلّ الأصوات المحبّة للسّلم و الحريّة.

و إبّان شهر ديسمبر 1957، اتّصلت الإدارة المركزية لجبهة التّحرير الوطني بالطاهر بن أحمد من أجل تأسيس فرقة فنيّة لجبهة التّحرير الوطني يكون مقرّها في تونس العاصمة.

و بقيت هذه المبادرة سريّة حتى يوم ذهابه إلى مدينة بون بألمانيا مارا ببروكسل و ذلك في شهر مارس من عام 1958.

و تمكّن الطاهر بن أحمد برفقة مصطفى كاتب و سيد علي كويرات و مصطفى سحنون

و أحمد وهبي و فريد علي و حسيسن و علي دبّاح و بوعـلام رايـس و فـارس حسـن و يوسف أبجاوي و جعفر بك و العبّاس محمد و محمد بوزيدي و غيرهم، من زيارة العديد من أقطار العالم للدّفاع عن القضيّة الجزائريّة، فزار القطـر التّونـسي و ليبيـا

و مصـر و العراق و يوغوسلافيا و الاتحاد السوفييتي و الصين الشّعبيّة.

و شارك الطاهر بن أحمد في تسجيل أسطوانة 33 لفّة في يوغوسلافيا تشتمل على باقة من الأغاني الجزائريّة ساهم فيها بأغنية شعبية «قوس حاجبو» للشّاعر الشّعبي الشيخ محـمد النجار، و عندما رجع إلى الجزائر بعد الاستقلال، افتقد الطاهر بن أحمد أباه الذي كان قد توفّي في عام 1959، فاختلطت هذه المأساة بفرح «الحريّة» و «جبناها» و بالفرحة الشّعبيّة العارمة للحرّية التي تحصل عليها الشعب الجزائري بتضحيات جسام.

انضمّ مباشرة إلى الفرقة الموسيقيّة كعازف على العود و مطرب و كانت تحت قيادة مصطفى اسكندراني و رافقت المرحوم الحاج أمحمّد العنـقاء في أغنيتـه الشهيـرة **«الحمد لله مابقاش استعمار في بلادنا»** و التي صـوّرتها التـلفزة الجـزائريّة فـي نوفـمبر 1963 مـع حسن السعيد و الهاشمي قروابي و بوجمعة العنقيس و غيرهم.

و كان أيضا من بين الموسيقيين الذين كوّنوا المجموعة العصرية بقيادة هارون الـرّشيد ليرجع مرّة أخرى عام 1966 إلى الفـرقة الموسيقيّة التقليديّة التّابعة للإذاعة و التـلفزة الجزائريّة بقيادة مصطفى اسكندراني و بقي في هذه الفرقة الممتازة حتى عـام 1986

و هي السنة التي أخذ فيها المشعل من المرحوم مصطفى اسكندراني و أحيل في الأخير على التّقاعد عام 1990.

لقد خصّصت له المؤسّسة الوطنيّة للتّلفزة الجزائريّة شريطا مدّته 52 دقيقة تحدث فيه عن مساره الفنّي الثّري و ذلك في إطار حصّة **«حنـيـن»**.

لحّن الطاهر بن أحمد عام 1973 للمطربة الكبيرة نادية قحرباش عددا من الأغاني مثــل **«قل لي علاش»** كلمات رابــح دريــاسة و موسيــقى الطــاهر بــن أحــمد و **«أجمل منّك ما شفناش»** كلــمات عبد المجيد جديدي و موسيقى الطاهر بن أحمد.

كما أنجز لنادية بن يوسف الأغنية الشهيرة التي نالت نجاحا كبيرا «يا الخاتم» كلمات

و موسيقى الطاهر بن أحمد.

لقد كان أبا لأسرة متكوّنة من أربع بنات و ولدين ربّاهم و اعتنى بترتيبــهم و تكــوينــهم

و أصبحوا كلهمّ إطارات يتمتّعون بمستوى عال.

و كانت مفخرة حياته عائلته و إنتاجه الموسيقي. و هذه بعض العناوين التي غنّاها الطاهر بن أحمد.

- **«محال أنا نسلّم فيك»** كلمات و موسيقى الطاهر بن أحمد

- **«علاش تلوم»** كلمات و موسيقى الطاهر بن أحمد

- **«مهما يقولوا العديان»** كلمات مصطفى التومي و موسيقى الطاهر بن أحمد

- **«الغرام صادني»** كلمات رحاب الطاهر و موسيقى الطاهر بن أحمد

- **«جين سمام يشفى و يغيب»** كلمات مصطفى تومي و موسيقى الطاهر بن أحمد

- **«خلّيني نغير»** كلمات و موسيقى الطاهر بن أحمد

- **« صاحب الغمامة»** كلمات سيدي لخضر بن خلوف تهذيب الطاهر بن أحمد

- **« من قوس حاجبو»** كلمات محمد النجار و موسيقى من التراث

- **«يوم الجمعة راح طيري»** كلمات و موسيقى أحسن العربي

يحيى بن مبروك

1928 – 2004



ولد يحيى بن مبروك في 30 مارس 1928 و كان منذ صغره ينتمي إلى أحد الأفواج التّابعة للكشّافة الإسلامية الجزائريّة و سمح له هذا الجوّ بالتميّز على خشبة المسرح، لقد قام بدور في إحدى المسرحيات لأنّ صاحب الدّور كان مريضا و كانت هذه الفرقة تحت إشراف مصطفى كاتب و كان من بين أفراد هذه الفرقة المدعوّة «المسرح الجزائري» بعض الفنّانين المشهورين من بينهم سيد علي كويرات و حاج عمر و علاّل المحب و رويشد و حاج الشريف و مقلاتي و عبد القادر بوقاسي إلخ...

في عام 1956 و هو يناهز 28 سنة، كان يحيى بن مبروك ضحيّة اعتداء إرهابي ارتكبه عناصر المتطرّفين الفرنسيين ضدّه و هذا ما جعله يتوقّف عن كلّ نشاط مسرحي,و بعد 1957 استقرّ في مدينة باريس و شارك في بعض العروض المسرحيّة التي كانت تقام لفائدة الجالية المغتربة. و في بداية عام 1958، اتّصل به بعض المسؤولين في الثورة الجزائريّة و طلبوا منه الانخراط في الفرقة الفنيّة التي من المفروض أن تؤسّس في تونس فيما بعد و قد قبل هذا الاقتراح بغبطة و سرور لأنّه اعتبر هذا الاقتراح فرصة ثمينة للمشاركة في تحرير الوطن الذي كان تحت نير الاستعمار.

لقد شارك في جميع الجولات التي قامت بها الفرقة الفنيّة عبر العديد من البلدان الشقيقة و الصديقة مثل تونس و المغرب و ليبيا و مصر و الصين و يوغوسلافيا.

و بعد الاستقلال التحق يحيى بن مبروك بالمسرح الوطني الجزائري بصفته ممثّلا محترفا حتى عام 1983 و هي السنة التي أحيل فيها على التقاعد.

سبق له أن قام بأدوار في المسرحيات التالية **«حسن الطيرو»** و **«الاستثناء و القاعدة»** و **«الممثّل رغم أنفه»**، **«وردة حمراء لي»**، **«المرأة المطوّعة»**، و **«عفريت و هفوه»**.

في سنة 1968، كوّن ثنائيا مع صديقه الحاج عبد الرحمان المدعو **«المفتش الطاهر»** حقق نجاحا كبيرا لا سابقة له و قدّما مئات العروض و المسرحيات و قاما بتصوير عدد من الأفلام من بينها **«المفتش الهارب»**، **«المسؤول»**، **«عطلة المفتش الطاهر»**، **«القط»** ففي كل هذه الأفلام حاول الممثلان التّجديد و اختراع وضعيات هزليّة و مواقف جديدة لإرضاء جمهورهما العريض أكثر فأكثر، و أصبح يحيى بن مبروك **«لابرانتي»** لصديقه المفتش الطاهر و هذه التسمية بقيت لاصقة به حتى آخر أيّام حياته.

كما شارك يحيى بن مبروك أيضا في فيلم **«سنوات الجمر»**،و **«الطاكسي المتستر»**.

أصيب بمرض عضال أبعده شيئا فشيئا عن الساحة الفنيّة فتكفّل به القطاع الصحّي العديد من المرّات و كذا الأسرة الفنيّة. توفّي رحمه الله يوم 10 أكتوبر 2004 بمستشفى لامين دباغين بباب الواد و هو يبلغ من العمر 76 سنة.

حميد النمري

1921 – 1979



ولد محمد جلواحي المدعو حميد النمري يوم 23 مارس 1921 بالقصبة من أسرة متواضعة و كان أبوه عمر يمارس مهنة الحدادة و أمّه تدعى دوجة عبدلي، لقد أصبح حميد يتيما و هو في الخامسة من عمره و توفي و هو ذو 58 سنة و ذلك يوم 20 أفريل 1979 بمستشفى **«كان سور مار»** بفرنسا إثر عملية جراحية أجريت له على القلب.

كرّس حياته كلّها للفنّ و المسرح. انضمّ و هو شاب إلى الكشّافة في حيّ **«السماكة»** بالجزائر العاصمة في قسم المسرح مع سيد علي فيرنانديل و الطيّب أبو الحسن و حسن الحسني و محمد شايب الراس و رابح و السعيد بوطرية و رويبح بوحدة و مراد بوقشورة.

بدأ حميد النمري حياته الفنيّة تحت إدارة الأستاذ محيي الدين باش تارزي. و كان محمد فراح مدير الفرقة المتواجدة في نهج ليزار بالقصبة و بالمسرح الصغير **«لي تروا بودي»**.

التحق في الأربعينات بالفرقة الفنيّة لمحيي الدين باش تارزي في الوقت الذي كانت فيه الرّوح الوطنيّة الجزائريّة ضاربة أطنابها.

لقد شارك في مظاهرات ماي 1945 بجانب أقرانه الذين خرجوا في أهمّ المدن الجزائريّة ليعبروا عن غضبهم ضدّ الإدارة الفرنسيّة و كذا الاحتفال بانتصار الحلفاء على آلة الحرب الألمانية. فقد حدثت

الاصطدامات الدموية التي نعرفها و التي أصيب أثناءها حميد النمري بجرح في رجله.

و في هذا اليوم تلقى الشعلة الخالدة المليئة بالأسى و الألم و ذلك عندما ضمّ إلى صدره و لآخر مرّة الشهيد عبد القادر زيار الذي مات برصاص الاستعمار و قد كانت هذه الاصطدامات إعلانا لعهد جديد و لكفاح مرير من أجل استرجاع الاستقلال الوطني.

و بعد هذا أصبح الحارس الأمين لمصالي الحاج أب الوطنية الجزائرية حتى اندلاع الثورة الجزائرية في شهر نوفمبر 1954 من طرف جبهة التحرير الوطني التي رفعت بدورها مشعل الكفاح لمحاربة الاحتلال الفرنسي بجميع الوسائل.

حميد النمري و بصفته مناضلا منذ الساعة الأولى لم يفته الموعد مع التاريخ حيث انضمّ روحا و جسدا الى المنظمة التحريرية.

كان يجمع المال لتعزيز المجهود الحربي و كذا الأسلحة و العتاد كما كان يصنع العتاد و القنابل اليدوية في منزل صغير على شاطئ البحر دومولان (بولوغين حاليا) بالجزائر العاصمة.

و في الفترة نفسها، كان الرجل فنانا و مناضلا نشيطا من أجل القضية الوطنية لذا فقد انتهز الفرصة التي هيّأها الأستاذ الغريب الشخصية محيي الدين باش تارزي مدير الفرقة فانضمّ إليها بنيّة استغلال الفن من أجل القيام بالعمل **«السياسي»**. فالتحق بأعضاء الفرقة الفنيّة للقيام بعروض مسرحية تهدف إلى تنوير الشعب. و كان يستشف من النصوص التي كانت تصحب العروض الفنية الحث على التحلّي بالروح الوطنية و التغني بلباقة باستقلال الجزائر لذا كانت الاعتقالات في صفوف الفنانين كثيرة و بالإضافة إلى تفانيهم في القيام

بنشاطهم المسرحي فقد كانوا يقضون أوقات فراغهم في الأنشطة المختلفة التي كان النظام يمليها عليهم و كانت كلها تصب في إطار الثورة الجزائرية.

و لم ينحنوا أبدا لا أمام التهديدات و لا الإنذارات المتكررة التي كانت توجّه للفرقة من قبل الإدارة المحلية كنتيجة لتعلقهم الكبير بقيم القضية الوطنية و سلّطت عقوبات شديدة على جميع أفراد الفرقة دون تمييز و هكذا أفرغت دار الأوبيرا بالعاصمة و تواصلت الاعتقالات.

فألقي القبض على حبيب رضا و فضيلة الجزائرية و نورية و حسن الحسني و يوسف حطّاب و رويشد و مصطفى قصد علي و مجيد رضا و غيرهم.و كانت المضايقات و الاعتداءات الشفوية و الجسدية ثمّ الاعتقالات و التعذيب تعزيزا للشعور الوطني لدى المناضلين و ضرورة ملحة للالتحاق بإخوانهم في الجبال من أجل حرب حقيقية و مباشرة و هكذا توجّه الكثير منهم إلى المنفى و لاسيما البلدان التي وقفت إلى جانب القضيّة الجزائرية و نذكر على سبيل المثال المغرب و تونس.

غادر حميد النمري الجزائر فرارا من الشرطة ليلتحق بالحدود الغربية و في طريقــه و بوجه التحديد في مدينة تلمسان، خرج القطار الذي كان يركبه عن السكّة الحديديّة و ذلك نتيجة للغم فسقطت القاطرة و العربة البريدية و العربة الخاصّة بالدرجة الأولى في الهاوية جرح على إثرها خمسة أشخاص من بينهم اثنان في حالة خطيرة.

و بفضل الله، لم يصب حميد النمري بأيّ أذى فاستطاع بأعجوبة أن يبتعد عن مكان الحادثة الفدائيّة قبل وصول الجيش الفرنسي.و في آخر الأمر، تمكن من الالتحاق بقواعد جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية ليقوم بمهام منسّق الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني.

و قد تكفّلت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالتجمّع في العاصمة التونسية، فوجد هناك أحمد وهبي و حسن الشافعي و يحيي ن مبروك و بولعوينات و عليلو و كلهم واصلوا عملهم الدؤوب من أجل تحرير الوطن حتى سنة 1962 و هي السنة التي رجع فيها حميد النمري إلى الجزائر ليواصل مهنة التمثيل بالمسرح الوطني الجزائري لمكافحة الجهل رغم مرضه.

لقد قام بدور في أوّل فيلم جزائري بعنوان: «اللّيل يخشى الشمس» لمصطفى بديع و فيلم حسن الطيرو لرويشد.

مصطفى التومي



ولد مصطفى التومي في 14 جويلية 1937 بالجزائر العاصمة و كان مولعا بالشعر منذ شبابه. قام بدور في «الخالدون» سنة 1950 إلى جانب مصطفى كاتب و محيي الدين باش تارزي. و كان ذلك بالنسبة إليه مناسبة لتأكيد شخصيته أمام ممثلين محنكين. و كتب أوّل مسرحية له بعنوان: «قراقبوش» في عام 1953 فعرضت مرّات عديدة بمناسبة حفلات ختان أولاد الفقراء و المساكين.

كما أنّه كان ميّالا للكتابة حيث أنتج سلسلة من المسرحيات حول مواضيع اجتماعية مختلفة.

شرع يناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني ابتداء من عام 1958 مشاركا في الحصّة الإذاعية **«صوت الجزائر الحرّة المكافحة»** ثمّ التحق بالفرقة الفنيّة المتمركزة في تونس مبرهنا بذلك على عزمه و إرادته القويّة لخدمة الوطن.

نظّم قصيدة رائعة عنوانها **«قلبي يا بلادي»** لحّنها مصطفى سحنون و غنّاها الهادي رجب ثمّ أتبعها بقصيدتين **«هيّا عليك نغنّي»** و **«دعاء المهاجر»** و كان عيسى مسعودي هو الذي طلب منه نظم هذين النشيدين بنيّة استعمالهما في الإذاعة التي كانت تبثّ برامجها من الحدود التونسية و التي كانت الجماهير الشعبية الجزائرية تستمع

إليها كثيرا، قبل أن يلتحق مصطفى التومي بالفرقة الفنيّة في تونس، كان منشطا بالإذاعة و التلفزة الفرنسية في باريس مع المنشطة الذائعة الصيت «هناء أنيسة» كما أنّه كان منتجا لحصّة منوّعات موسيقية شرقية كان لها نجاح منقطع النظير لدى المستمعين العرب.

عيّن مصطفى التومي مسؤولا عن مجلة **«ايكلار»** عام 1960 التي أنشئت بمدينة وجدة بالمغرب من طرف جيش التحرير الوطني، كما عيّن بعد الاستقلال مديرا مركزيا للعمل الثقافي في الوزارة المكلّفة بالإعلام و الثقافة حتى عام 1970. ترأس المهرجان الوطني الأوّل للأغاني الشعبية في نوفمبر 1969 قبل أن يتلقد عددا من المسؤوليات ضمن حزب جبهة التحرير الوطني. و بقي على اتصال وثيق بالعالم الفنّي حيث كتب عدّة أغاني نالت شهرة كبيرة و بقيت خالدة في تاريخ الموسيقى الجزائرية و هي:

- **«رايحة وين»** أدّاها كل من حسيسن سعدي و محمد رضا
- **«تشى غيفارا»** غنّاها محمد العماري
- **« كي اليوم كي زمان»** أدّاها عمّار العشاب

كما ألّف أيضا القصيدة الشهيرة التي غنّاها الشيخ الحاج أمحمد العنقاء عام 1976 التي عنوانها: **« سبحان الله يا لطيف أنت اللّي تعلم»**.

و في بداية عهد الانفتاح الديمقراطي في بلادنا عام 1989، أنشأ حزبا سياسيا سمّاه (التحالف الوطني للدّيمقراطيين الأحرار) و بفضله أصبح نائبا في المجلس الوطني الانتقالي (مؤسّسة تشريعيّة).

الهادي رجب



اسمه الكامل و الحقيقي: بوليفة الهادي برجب، ولد في 15 فيفري 1941 في الكاف بالجمهورية التونسية.

انضمّ إلى الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني التي كانت متمركزة بتونس في مارس عام 1958 و هو في السابعة عشرة من عمره، لقد كان معجبا بصوت المطرب أحمد وهبي

و حاول أن يقلّده قبل أن يتعرّف عليه شخصيّا أثناء الحفلة التي أقامتها الفرقة الفنيّة بمدينة الكاف.

بعد انخراطه ضمن الفرقة، لم يجد أيّ صعوبة في التّأقلم مع أعضاء للفرقة، كان يتمتّع بصوت جميل و أخلاق إنسانية عالية.

و في إحدى التّمرينات بفيلا **«باردو»** التي كانت مقرّا للفرقة، أدّى الهادي رجب أغنية **«بعدك يا أمّي حيّرني»** التي كتب كلماتها محمد بوزيدي و لحّنها أحمد وهبي فأعجب كلّ أعضاء الفرقة بصوته، و هكذا تكفّل به كلّ من الملحّن مصطفى سحنون و الشاعر مصطفى التّومي بإعداد ثلاث أغاني و هي: **«قلبي يا بلادي لا ينساك»**، **«هيّا عليك نغنّي»** و **«دعاء المهاجر»** فنجح في أدائها و بذلك فرض نفسه بكل جدارة كعضو في الفرقة.

كما لحّن له السعيد السايح النّشيد المعروف «ألفين سلام و ألفين تحيّة» التي كتب كلماته أحد الشّعراء اللّيبيين.

و عند عودته إلى الجزائر مع الفرقة الفنيّة سنة 1962 شارك غداة الاستقلال بكلّ حماس في الحركة الموسيقيّة الفيّاضة و سجّل للإذاعة و التّلفزة الجزائريّة بصفته مطربا عددا هامّا من الأغاني التي نالت نجاحا كبيرا نذكر من بينها **«أوّل حبّ»**، **«كذّاب »**،**« سمراء كواتني مريم»** و **«شوف الورد»**.

ثمّ التحق الهادي رجب بالمجموعة الصّوتية بالإذاعة و التّلفزة الجزائريّة عام 1972.

السعيد السايح



ولد السعيد السايح في 8 أفريل 1937 بمدينة صور الغزلان ولاية المديّة، له موهبة فنيّة في الميدان الفنّي سواء تعلّق الأمر بالتّلحين أو الأداء أو حتى بكتابة الكلمات. لقد خلّد اسمه في الحياة الموسيقيّة لبلاده. و عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره بدأ يتوجّه إلى مقهى «الزهراء» التي لا تبعد كثيرا عن شارع باب عزّون و التي كانت كثيرا ما تذيع الأغاني الشّرقية و فيها التقى بعدد من الفنّانين من بينهم الطاهر بن أحمد و مصطفى سحنون اللّذان كانا على وشك تكوين الفرقة المسمّاة **«الوردة البيضاء»**. و يرجع الفضل لاهتمامه و حبّه للموسيقى إلى الملحّن الشّهير محمد إيقربوشن الذي كان يسكن بجواره.

كان في مدينة باريس مع صديقه مصطفى عندما تلقّى خبر إدماجه إلى الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني، في أحد الأيّام الباردة من شهر مارس 1958 توجّه إلى روما على متن القطار حيث اتّصل ببعض مسؤولي الجبهة بفيلا قردينية في روما و وجّهوه إلى تونس بواسطة الطائرة.

و كانت فرحته كبيرة حينما وجد هناك أصدقاءه أحمد وهبي و محمد بوزيدي و مصطفى تومي و العبّاس محمد و حسيسن و عليلو و غيرهم.

كان عازفا على آلة العود ضمن هذه الفرقة الشهيرة و شارك في جميع الجولات التي قامت بها الفرقة و بدأ بغناء كل الأناشيد التي كانت معروفة قبل أن يغنّي النّشيد **«أنا جندي»** الذي كتب كلماته و قام بتلحينه محمد بن يحيى ثمّ أضاف إلى سجل أغانيه منذ بداية العروض عنوانا آخر هو **«أخي يا بن عمّي»** من كلمات و تلحين مصطفى سحنون ثمّ أضاف نشيدا آخر بعنوان **«الجزائر ثارت»** من كلمات محمد بوزيدي و تلحين أحمد وهبي و بالإضافة إلى مواهبه الموسيقيّة إذ أنّه كان يعزف بمهارة كبيرة على آلة العود، فإنّه كان يشارك أيضا في التّمثيليات المسرحية حيث قام على سبيل المثال بدور الجندي الألماني السّجين في مسرحية: **«الخالدون»** لعبد الحليم رايس.

و بعد الاستقلال برهن على جميع مواهبه الموسيقيّة في التّلحين حيث لحّن أغاني جميلة

و ناجحة للفنّانة نادية قرحباش و الهادي رجب و محمد راشدي إلاّ أنّ شهرته عرفت أوجها بأغنيتين ناجحتين كتب كلماتهما محمد بوزيدي، و هما: **«البترول»** و **«ريف بلادنا»**.

الوافية

1933 – 1998



ولدت الممثّلة و المطربة الحاج بلاحة الوافية المعروفة باسم بلعربي يوم 13 ماي 1933 بوهران.

تلقّت منذ نعومة أظفارها الحنان و التّربية الحسنة من طرف والدها الحاج بلاحة الحاج

و أمّها منور فاطمة، و ضمنا لها دراسة منتظمة بالرّغم من الصّعوبات الكثيرة المنجرّة عن الحرب العالمية الثانية.

كانت وافية منذ صغرها شغوفة بالاطّلاع و التّحصيل.

فحفظت كلمات جميع الأغاني التي كانت تستمع إليها أثناء إقامة الحفلات العائلية و الدّينية كما حفظت بعض الألحان التي كانت تستمع إليها في مذياع أبيها. و اشتدّت رويدا رويدا هوايتها بالنّسبة للمسرح و الغناء بفضل اتّصالها بالأختين صافية

و كلثوم جبالي اللّتين أصبحتا فيما بعد فنّانتين شهيرتين في الجزائر ألا و هما الممثّلة وهيبة زكال و المطربة الكبيرة هجيرة بالي.

كما اهتمّت الوافية بالغناء فأدّت أغاني وهرانية شهيرة فأصبحت في مستوى مكانة المطربات الشّهيرات آنذاك مثل مريم فكاي و الشّيخة طيطمة و فضيلة الجزائرية التي كانت معجبة بها كثيرا و لاسيما أثناء

العروض التي كان ينظّمها محيي الدين باش تارزي في أوبيرا وهران بمناسبة جولاته. لقد أظهرت في عام 1951 إمكانياتها الحقيقية بالنّسبة للغناء كمطربة في الحفلات العائلية و العمومية.

و بما أنّها كانت عازمة على السّير قدما، قرّرت في عام 1953 أن تستقرّ في الجزائر العاصمة فانضمّت إلى فرقة محيي الدين باش تارزي الذي اكتشف مواهبها الخاصّة في التّمثيل و شجّعها على ذلك. و بعد قضاء فترة قصيرة في الجزائر العاصمة، توجّهت عام 1954 إلى باريس فالتقت بمصطفى كاتب الذي رجع بفرقته من بوخارست حيث نالت نجاحا كبيرا بمشاركتها في المهرجان العالمي للشّباب.

و بفضل عبد الحليم رايس، تمكّنت من الانضمام إلى هاته الفرقة الشّهيرة، كما أنّه ساعدها على المشاركة في البرامج المسرحية الإذاعية التي كانت تبثها الإذاعة و التّلفزة الفرنسية.

لقد انتهزت فرصة إنشاء الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني لتنضّم إليها بجانب أحمد وهبي و بفضل مسؤولي جبهة التحرير الوطني تمكّنت من الحصول على جواز سفر تونسي يحمل رقم (44309 بتاريخ 11 نوفمبر 1958). و هكذا استطاعت أن تتوجّه إلى تونس مقرّ إقامة الفرقة الفنيّة. و شاركت بصفتها ممثّلة و مطربة في كلّ الجولات الدّولية التي تمّ تنظيمها في هذا الإطار.

و بعد الاستقلال، التحقت بالمسرح الوطني الجزائري في فاتح مارس 1963 قبل أن تنضّم سنة 1968 إلى المسرح الوطني بالغرب الجزائري إلى جانب ولد عبد الرحمان كـاكي و عبد القادر بن مقدم و محـمد أدار و بوعلام حجوطي و علال بشالي و محـمد خـلادي و غيـرهـم.

لقد أدّت أدوارا في المسرحيات **«إفريقيا قبل واحد»**، «132 **سنة»**، **«الغولة»**، **«المائدة»**، **«الخبزة»**، **«البئر المسموم»**، **«اللّي كلا يخلّص»**، **«لمخاح»**، **«الحساب تلف»** و **«القُراب»** و **«الصّالحين»**.

كما أنّها شاركت في أفلام تلفزيونية مثل **«الشمس»** لزكريا و **«العرس»** لحويذق و **«جلطي»** و **« قُرين»** لمحمد إفتسان، و **«ذهابا بدون رجوع»** للحاج رحيم. كما شاركت أيضا في **«رحلة شويطر»** بجانب حسن الحسني و محمود عزيز و أحيلت على التّقاعد من المسرح الجهوي بوهران يوم 31 أوت 1988 و توفّيت رحمها الله يوم 20 أوت 1998.

جعفر بك



الاسم الحقيقي عبد القادر شروق و الاسم الفنّي جعفر بك الذي بقي لاصقا به طول حياته المهنية.

ولد يوم 27 أكتوبر 1928 بالجزائر العاصمة في الوقت الذي ظهرت فيه الإذاعة بالقطر الجزائري. بما أنّه يبدو و كأنّه خلق ليكون فنّانا فكاهيا فإنّه قد استخدم الضّحك طول حياته الفنيّة كوسيلة للتّربية، و تبلور هذا في العديد من الأغاني و التّمثيليات الهزلية القصيرة التي تبرز هذا الجانب بكلّ وضوح.

لقد أنهى الطّور الأوّل من التّعليم و تحصّل على الشّهادة الابتدائية باللّغة الفرنسية عام 1942 و هذا ما كان يعتبر في ذلك الوقت حلما و ذكاء كبيرا بالنّسبة لأبناء الجزائريين، لأنّ جعفر بك لم يطرد من المدرسة من طرف الاستعمار الذي لم يكن يمنع أبناء الجزائر من تعلّم لغتهم الوطنية فحسب بل حتى من لغته هو أيضا ليستمر الشّعب الجزائري في العيش في كنف الجهل و الظّلام.

كان يسكن بإحدى الأزقة بالقصبة في عمارة صاحبتها الفنّانة المعروفة المطربة مريم فكاي رحمها الله. لقد انخرط و هو صغير في الكشّافة الإسلامية الجزائرية و تعلم منها الكثير لاسيما حبّ الوطن و الابتسامة عند الشّدائد و المحافظة على الدّين الإسلامي الحنيف.

بدأ يشتغل في سنّ 14 من عمره في شركة توزيع المياه حيث كان يتقاضى عشرين سنتيما شهريا ثمّ انتقل فيما بعد إلى مؤسّسة البريد و الهاتف و التلغراف و هنا ارتفع راتبه إلى 50 سنتيما.

أمّا أبوه السيّد أحمد خوجة شروق رحمه الله فقد كان يشتغل في الشّركة البحرية التي كانت تسمّى آنذاك بالطرانزات.

كانت هوايته المفضّلة و لا تزال إلى حدّ الآن التّمثيل فقد بدأ يعشق الفنّ المسـرحي و هـو في السّادسة من عمره و ذلك بسبب تأثّره الكبـير بالممـثّل و الفكـاهي البـارع رشـيد القسنطيني الذي كان يزور مع زملائه السيّدة مريم فكاي ويتمرّنون على مختلف التّمثيليات القصيرة.

كما أنّ الظّروف سمحت له بالانخراط في الفرقة الصّبيانية الإذاعية التي كانت تحت إشراف المرحوم رضا فلكي الذي يعتبره أستاذه الكبير، و قد تمّ اللّقاء بينهما بفضل المرحوم على فضّي الذي اكتشف جعفر بك و قدّمه إلى رضا فلكي الذي اكتشف بدوره مواهبه الفنيّة

و كوّنه تكوينا حسنا و أدمجه ضمن عناصر فرقته التي كانت تضمّ كلاّ من: فريدة صابونجي و محمد حلمي و محمد ونيش و محمد النيها و سلوى و مجيد رضا و زهير عبد اللطيف و نادية وهيل و يوسف حطّاب و عبد القادر شقران و محمد بوثلجة و غيرهم و كانت تسمّى هذه الفرقة «مسرح الغد».

و في الخمسينات بدأ يشارك مع زملائه في «الموزيكول» و هي عبارة عن حفلات فنيّة تحتوي على تقديم تمثيليات قصيرة و منوّعات غنائية تنظّم أسبوعيا في سينما الجمال ثمّ سينما دنيازاد و كان لها رواج كبير لدى الجمهور و لقد قدّم في إحدى هذه الحفلات تمثيلية

قصيرة عنوانها: «ضربو حمار اللّيل» من تأليفه و بمشاركة محمد النيها و الزهراء حليت رحمها الله و زهير عبد اللّطيف و المؤلّف كما كان أيضا يشارك في حصّة إذاعية تذاع مرّتين في الشّهر عنوانها: «الكاسة» و هي عبارة عن انتقاد لاذع لعيـوب المجـتمع الجزائري بطريقة هزلية و بمشاركة علي عبدون و سيساني و علي فضي رحمهم الله.

و في الفترة نفسها كانت حصّة إذاعية أخرى نصف شهرية تذاع على أمواج الإذاعة العربية عنوانها: «الـدراوش» بمشاركة محمد التوري و رويشد وسـيد عـلي فيرنانـديل و بوعلام رابية رحمهم الله. و عند الشروع في البثّ المباشر للتّلفزيون و لأوّل مرّة في الجزائر و ذلك يوم 24 ديسمبر من عام 1956، أصرّ المرحوم رضا فلكي أن تبثّ الحصّة الصّبيانية بالعربية مباشرة

لا مسجلة و هذا على غرار الحصة النّاطقة بالفرنسية من طرف ممثّلين فرنسيين و ذلك لإعطائهم البرهان القاطع على أنّ الجزائريين قادرون على أداء أدوارهم على أحسن وجه و بطريقة مباشرة على شاشة التّلفزة.

و بالإضافة إلى الأعمال الفنية التي كان يقوم بها فقد كان أيضا موظفا بالإذاعة كمراقب للحصص الإذاعيّة غير أنّه كان يجد دائما الفرصة ليشارك في تمثيليات مختلفة، و هكذا تمكّن من تقمّص أحد الأدوار في تمثيلية عمّي بوجحيحة المقتبسة بطريقة جزائرية محضة من مسرحية البخيل لموليير.

و في عام 1957، شارك في المؤتمر العربى للكشّافة الذي عقد فى تونس.

و بعد انتهاء أشغال المؤتمر، انضمّ الشّباب الجزائري بصفة رسميّة و نهائيّة إلى جبهة التّحرير. و لم يغادر جعفر بك التّراب التّونسي و تمكّن من القيام بفترة تربّصية تحت إشراف الدّكتور التّيجاني هدّام و تحصّل على شهادة ممرّض، و كان يقدّم إسعافات للجنود الجرحى الذين يتمكّنون من الدّخول إلى التّراب التّونسي على الحدود الجزائرية التّونسية كما أنّه استعمل الفكاهة في بعض الأحيان من أجل رفع معنويات بعض المرضى اللاّجئين.

ثمّ جاء نداء جبهة التحرير الوطني الموجّه إلى كلّ الفنّانين الجزائريين لينخرطوا في الفرقة الفنيّة فتمّ انتدابه إلى الفرقة بصفته ممرّضا فالتقى به السيّد مصطفى كاتب في مقهى المغرب بتونس و اتّفقا بصفة رسمية على انخراطه في الفرقة. فهو الجزائري الذي يحبّ وطنه حتى النخاع و المناضل منذ شبابه الذي يقبل بكلّ فرح و سرور كلّ مهمّة أسندت إليه من أجل الوطن العزيز.

و بالإضافة إلى الأدوار التي قام بها في مختلف المسرحيات أنتج عددا من الأغاني الفكاهية تتميّز كلّها بالرّوح الوطنية و بسخرية من الاستعمار البغيض نذكر منها:

- **«هيّا يا دوغول بركة ما تنبح»**
- **«حريّة»**
- **«جلّول روك أندرول»**
- **«بيكي بيكي»**

كما سجّل قبل أسبوع واحد من حصول الجزائر على الاستقلال أغنية بقيت إلى يومنا هذا راسخة في أذهان الشّعب الجزائري عنوانها:

«أدّيناها» و كذا تمثيلية قصيرة يتذكّرها الجمهور الجزائري عنوانها: «لا إله إلاّ الله» و هي عبارة عن تخيّل لجنازة الاستعمار البغيض، باستعمال الموسيقى الجنائزيّة و السّنفونية الخامسة للموسيقار الكبير بيتهوفن و قد تمّ تصويرها بالتّلفزة الجزائرية.

و بعد غربة دامت ستّ سنوات عاد إلى الوطن العزيز الذي اشتاق إليه فوجده حرّا مستقلاّ

و العلم يرفرف عاليا. كما أنّه وجد العائلة و الأقارب في صحّة جيّدة و الحمد و الشّكر لله.

التحق بالإذاعة و التّلفزة الجزائرية و شغل منصب مخرج إذاعي و في الثّامن و العشرين من شهر أكتوبر 1962 شهد نزول العلم الفرنسي من أعلى مبنى الإذاعة و التّلفزة الجزائرية و تعويضه بالعلم الجزائري و هو اليوم الذي استرجعت فيه الجزائر سيادتها على المؤسّسة. فهو إذن يوم تاريخي لا ينساه أبدا.

واصل عمله ضمن المؤسّسة و أصبح المسرح الإذاعي و الاجتماعي الأرضية المفضّلة لهذا الفنّان الموهوب الذي يعرفه الخاص و العام و يذكر اسمه الكبير و الصّغير فهو يقارن دائما بكبار الفكاهيين الأوروبيين الذين ينسقون بين الكلمة و الحركة كما أنّه احتفظ بالخطّ التّقليدي لصاحبه الفنّان رشيد القسنطيني (متوفّى عام 1944).

لقد استعمل جميع الوسائل التي كانت في حوزته ليذكر بالمزايا الجمّة للتّعلّم و الثّقافة، كما أنّه نال نجاحا كبيرا في الأغاني التي سجّلها و هي:

«ألف، الباء و التّاء» و «مسكين اللّي ماقراش» و «سيد الشّيخ علّمنا». كما أنّه أنتج منوّعات غنائيّة عنوانها: «بشاشة» تناول فيها

كعادته المواضيع الاجتماعية الهادفة و دائما بطريقة هزلية كان مخرجها في السّنوات الأولى من الاستقلال المخرج التّلفزيوني المعروف موسى حدّاد و بفضلها تمكّن عام 1967 من الحصول على جائزة المفتاح الذّهبي في مهرجان مدينة براغ.

إنّه الممثّل المثالي الذي كرّس حياته الفنيّة كلّها من أجل الوطن، بكلّ تواضع و بشاشة لا مثيل لها.

أحمد حليت



في اليوم الخامس مارس من عام 1938 ولد أحمد حليت بحيّ القصبة في الجزائر العاصمة.

و لمّا بلغ السّادسة من عمره سجّله أبوه في المدرسة الابتدائيّة. و بعد سنوات من الدّراسة انتقل إلى مكان يسمّى في ذلك الوقت بالدّروس التّكميلية «بصاروي» و هو ما يعادل بالمتوسّطة. انخرط في الكشّافة الإسلامية و تعلّم فيها حبّ الوطن و الأخلاق الفاضلة كما أنّه كان يهوى الفنّ و خاصّة التّمثيل و هذا ما دفعه إلى التّوجّه إلى الإذاعة بهدف المشاركة في الحصص الصّبيانيّة و بقي على هذه الوتيرة حتى الرّابعة عشرة من عمره حيث نصحه أبوه بالقيام بفترة تربّصيّة في ميدان الطّباعة أثناء العطلة المدرسيّة أيّ في فصل الصّيف من أجل ملء أوقات فراغه.

و لمّا اندلعت الثّورة، و اشتدّ ساعده، انخرط في صفوف جبهة التّحرير الوطني في العاصمة. و بعد الإضراب العامّ الذي قام به الجزائريون عام 1957 و الذي دام 8 أيّام،

و تفاديا لإلقاء القبض عليه غادر الجزائر متوجّها إلى فرنسا، و بعد مدّة من إقامته في باريس، تلقّى في أحد الأيّام رسالة من أبيه و بداخلها أمر بتجنيده في الجيش الفرنسي يتضمّن طلبا بالالتحاق بثكنة «بيزو»

الموجودة في مدينة البليدة و ذلك يوم 12 جوان 1958، فتوجّه في الحين إلى مسؤولي فيدرالية فرنسا الذين نصحوه بالتّوجّه إلى المغرب من أجل تأسيس فرقة فنيّة تابعة لجبهة التحرير الوطني على غرار الفرقة الموجودة في تونس.

و فعلا عمل بهذه النّصيحة و توجّه إلى المغرب فكان في صفوف جبهة التّحرير الوطني يوم 16 جوان 1958.و عند التقائه بالفنّانين الجزائريين وجد كلا من سيد علي فيرنانديل و حميد النمري

و بولعوينات رحمهم الله. و كان عدد هذه العناصر المتواجدة قليلا جدّا لا يسمح بتكوين فرقة فنيّة و بالرّغم من هذه القلّة فقد شرعت هذه العناصر الأربعة في تنظيم شبه حفلات لجمع التّبرّعات المختلفة لصالح اللاّجئين و إحياء حفلات الفنيّة للجنود الجزائريين بمساعدة لا يستهان بها من طرف الفنّان سليم الهلالي و كذا الفنّانين الإخوة المغاربة، ثمّ تلقّت هاته العناصر الأربعة التّعليمات من طرف مسؤولي الجبهة للالتحاق بتونس بغية تعزيز الفرقة الفنيّة الموجودة هناك.

و فعلا فقد توجّه الممثّلون الأربعة إلى مدينة طانجة ثمّ مدريد و روما و أخيرا وصلوا إلى تونس.لقد شارك أحمد حليت في كلّ المسرحيات و تجوّل مع الفرقة في مختلف البلدان الشّقيقة

و الصّديقة، لكن الشّيء الذي بقي راسخا في ذهنه بصفة خاصّة هو أنّ مجموعة تتكوّن من 6 ممثّلين كانوا في كلّ مرّة يحملون على أكتافهم أثقالا من الحديد و هذا ما كان يرهقهم كثيرًا قبل بداية أداء الأدوار المسندة إليهم. و كانت تلك الأثقال تستعمل في الدّيكور.

و ذات يوم، كان هؤلاء الممثّلون يضعون الدّيكور كعادتهم و القاعة قد امتلأت عن آخرها بالجمهور الغفير، فجاء منظّمو الحفل يسألون

عن غياب الممثّلين و الوقت قد اقترب من بداية المسرحية، فأجابوهم بأنّهم هم الممثّلون و في الوقت نفسه التّقنيون، فلم يصدّقوا ما سمعوا حتّى رأوهم يؤدّون أدوارهم على خشبة المسرح حينئذ بقي هؤلاء المنظمون مبهوتين بما شاهدوه.

بعد رجوع أحمد حليت مع الفرقة من الجولة التي قامت بها في الصّين الشّعبيّة عند نهاية عام 1960، طلب منه أن يلتحق بلجنة تحرير جريدة المجاهد التي كانت تصدر بالعربية

و الفرنسية و كان السيّد عبد القادر بن تومي مسؤولا عن طباعتها. و في أحد الأيّام. كلّف هذا الأخير بالقيام بمهمّة، و بقي منصبه شاغرًا، فأسندت هذه المسؤولية إلى أحمد حليت. و بفضل إرادته الفولاذية و إيمانه القويّ، استطاع أن يواصل ما كان يقوم به المسؤول السّابق بطريقة مرضيّة للغاية.

و في شهر جوان 1962 أيّ قبل حصول الجزائر على استقلالها بشهر واحد تلقّى الأوامر بمغادرة تونس و التّوجّه إلى الجزائر العاصمة رفقة السيّدين رضا مالك و سيد أحمد بغلي بغية المشاركة في إصدار جريدة المجاهد في قلب الجزائر.

و قد صدر آخر عدد تاريخي قبل الاستقلال يوم 27 جوان 1962، نشير أيضًا إلى أن أحمد حليت كان أحد مؤسّسي وكالة الأنباء الجزائريّة بتونس في الوقت الذي كان يواصل فيه عمله بجريدة المجاهد.

و عند الاستقلال، التحق بالإذاعة و التّلفزة الجزائريّة فأصبح متصرّفا للإنتاج و كذا بالدّيوان الوطني للسّينما و رئيسًا للدّائرة الإدارية و المالية ثمّ مكلّفا بمهمّة لدى ديوان وزير الإعلام و الثّقافة ثمّ مستشارًا للمدير العام للشّركة الوطنيّة لنشر الكتاب و مديرًا لتوزيع

الصّحافة و مفتّشا عامًا للشّركة الوطنيّة للأدوات المدرسيّة و الثّقافيّة ثم نائب المدير العام و مديرا عاما للشركة الوطنية للأدوات المدرسية و الثّقافية.

و بعد السّنوات الطّويلة و الخدمات الجليلة التي قدّمها للوطن أثناء حرب التّحرير و بعد الاستقلال، استحقّ التّقاعد بكلّ جدارة، لكنّ مزاجه لم يسمح له بالبقاء مكتوف اليدين، فأنشأ مؤسّسة للإنتاج السّمعي البصري و لا يزال لحدّ الآن يخوض غمار ميداني الثّقافة و الفنّ.

طه العامري



ولد عبد الرّحمان بسطانجي الملقّب بطه العامري يوم 20 أوت 1927 بحيّ القصبة و لمّا بلغ العاشرة صحبه والده ليشاهد لأوّل مرّة في حياته مسرحيّة هزليّة للمرحوم رشيد القسنطيني فعشق المسرح منذ ذلك اليوم و لم يستطع التّخلّي عنه.

بدأ يناضل ضمن حزب الشّعب الجزائري و عمره سبعة عشرة سنة و نصف و شارك في مظاهرات 1 ماي 1945 في الجزائر العاصمة و شاهد أوّل شهيد و هو بلحفاف يسقط تحت رصاص المستعمر الغاشم.

و كان في الوقت نفسه ينشط ضمن حركة الكشّافة الإسلاميّة الجزائريّة التى كانت تقدّم بعض العروض المسرحيّة و هو من المشاركين فيها. بالإضافة إلى استعداده لممارسة التّمثيل.

انخرط عام 1947 في المنظّمة السرّية التي كانت تحضّر اندلاع الثّورة الجزائريّة.

لقد أصبح ممثّلا محترفًا عام 1949 ضمن الفرقة التّابعة لحركة انتصار الحرّيات

الدّيمقراطيّة تلك الفرقة التي كان يشرف عليها محمد فراح المدعو

الرازي و كانت تضمّ حسن الحسني و عبد القادر السافري و الطيّب أبو الحسن و غيرهم ثمّ اندمجت في فرقة محيي الدّين باش تارزي التي كانت هي الأخرى تضمّ محمد التوري و كلثوم و حبيب رضا و سيد علي فيرنانديل و غيرهم و هنا كانت نقطة انطلاقته الحقيقيّة. و كان الموسم المسرحي يبدأ في شهر سبتمبر و ينتهي في شهر ماي من كل سنة بالنّسبة لأوبيرا الجزائر في ذلك الوقت.

و بعد اندلاع الثّورة و بالضّبط عام 1956، كان الجنود الاستعماريون يبحثون عنه فنجا منهم بأعجوبة كبيرة ثمّ تمكّن من مغادرة الجزائر متوجّها إلى سويسرا بحجّة القيام بفترة تربّصيّة في الميدان المسرحي.

و بعد فترة من الزّمن، جاء المرحوم مصطفى كاتب إلى سويسرا و تقابل معه فأخبره بمشروع إنشاء الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير و الانضمام إليها.

و هكذا تمكّن من الالتحاق بمدينة تونس ليعزّز الفرقة الفنيّة، لقد شارك في المسرحيات الثّلاث التي ألّفها المرحوم عبد الحليم رايس و هي: «أولاد القصبة» التي كانت تحكي قصّة المقاومة في المدن و «دم الأحرار» التي تروي أحداث الحرب في السّاحل و أخيرًا «الخالدون» التي يتعلّق موضوعها بوضعيّة المجاهدين في سائر الجبال الجزائريّة التي جرت فيها أحداث الثّورة المظفرّة. و بتأليف هذه المسرحيات يعتبر عبد الحليم رايس مؤلف الفرقة الفنيّة.

و بفضل هذه المسرحيات، استطاعت الفرقة أن تجول بها لصالح الثّورة الجزائريّة في العديد من البلدان نذكر منها الصّين الشّعبيّة و الاتّحاد السوفييتي و ليبيا و مصر و المغرب

و العراق دون أن ننسى مسرحيّة «نحو النّور» التي كانت عبارة عن لوحات فنيّة تمثّل مختلف المناطق الجزائريّة بعاداتها و تقاليدها و ملابسها و أغانيها المتنوّعة التي تختلف تمامًا عن عادات و تقاليد المستعمر. و كذا المسرحيّة الشّهيرة: «مونصيرا» التي يتعلّق موضوعها بحبّ الوطن.

و بعد رجوعه من تونس إلى الوطن الحبيب الذي اشتاق إليه كثيرًا و هو يرى العلم الجزائري يرفرف عاليًا، سالت دموعه فرحًا و هذا ما كان يحلم به منذ صغر سنّه.

و قد شارك من بداية الاستقلال في العديد من المسرحيّات و الأفلام السينمائيّة و المسلسلات التّلفزيونيّة كما تقلّد مختلف المناصب في الميدان الفنّي، كان رئيسًا للفرقة التّمثيليّة للإذاعة و التّلفزة الجزائريّة و مديرًا عامًّا للمسرح الوطني الجزائري من عام 1972 إلى غاية عام 1975 و مديرًا للبثّ التّلفزيوني سنة 1976 و رئيسًا للجنة النّصوص من عام 1984 إلى عام 1989.

و كلّما سمحت له الفرصة للتّحدّث عن الفنّ التّمثيلي و الممثّلين يتذكّر الممثّل الشّهيد مجيد رضا و هو الأخ الشّقيق لحبيب رضا الذي كان ذائع الصيت في فرقة محيي الدين باش تارزي يتذكّره بحسرة كبيرة لفقدان هذا الفنّان الكبير رغم صغر سنّه لأنّ مجيد رضا كان ممثّلا بارعًا جدًّا و جميل الصّورة، يتمتّع بموهبة لا مثيل لها لدرجة أنّه تمكّن من القول: إنّه في مستوى نجوم السّينما العالميّة، لذا طلبت منه جبهة التّحرير الوطني أن يلتحق بالفرقة الفنّيّة في تونس بغية تعزيزها في الوقت الذي كان مع إخوانه المجاهدين في جبال الجزائر الشّامخة و السّلاح بين يديه يدافع عن الوطن. و لمّا وصله خبر الالتحاق بالفرقة، لبّى الطّلب، لكنّ عند اتّجاهه إلى الحدود التّونسيّة وقع اشتباك عنيف

بين جيش التّحرير الوطني و جيش الاستعمار الغاشم فسقط شهيدًا مع عدد من إخوانه المكافحين الأبطال رحمهم الله جميعًا.

أمّا عن المرحوم عبد الحليم رايس فيقول طه العامري عنه إنّه كان يملك موهبة كبيرة في ميدان التّأليف فقد كتب العديد من التّمثيليات قبل اندلاع الثّورة الجزائريّة، أمّا المسرحيات الثّلاث التي ألّفها أثناء حرب التّحرير و هي: «أولاد القصبة»، و «الخالدون»، و «دم الأحرار» فهي بكلّ بساطة رائعة و ستبقى خالدة في أذهان الجزائريّين.

لقد فقدت الجزائر عملاقًا كبيرًا في ميدان التّأليف المسرحي و من النّادر جدًّا أن نجد أمثاله.

رحمه الله برحمته الواسعة.

مليكه إبراهيمي



كانت تبلغ من العمر 13 سنة و نصف عندما رأت كيف يعذّب جنود الاستعمار الجزائريّين

و يقتلونهم و كيف يحرقون القرى و المداشر و يحطّمونها عن آخرها بواسطة القنابل. فتأثّرت تأثّرا كبيرًا و لم تتحمّل هذه المناظر المأساويّة، و قرّرت أن تلتحق بالمجاهدين رغم صغر سنّها.

فطلبت الإذن من والدها لكنّه رفض لأنّها كانت لا تزال صغيرة كي تلتحق بالإخوة المجاهدين و ألحت عليه فأقنعته في آخر الأمر.

و بعد أشهر من حياتها الجديدة في الجبال مع المجاهدين الأبطال، اشتاق أبوها لرؤيتها، فطلب من القائد العسكري بالنّاحية الموجودة فيها أن يسمح له برؤيتها فقبل هذا الأخير

و توجّه إلى البنت يقول لها بأنّ أباها يريد أن يزورها و يتحدّث معها فلم تجب، فأعاد السّؤال للمرّة الثّانية فأجابته قائلة: أنا كذلك اشتقت إلى رؤية أبي لكنّني أريد أن أتحدّث معه دون أن أراه فقال لها القائد كيف ذلك؟ فردّت عليه: يجب عليه أن يدير وجهه إلى الشّجرة و أفعل مثله حتى لا أراه لأنّني إذا رأيت وجهه لاشكّ أنّني أبكي و سأرجع لا محالة إلى أفراد عائلتي الذين اشتقت إليهم كثيرًا و خاصّة أمّي و أنا ليس في نيّتي أن أعود إلى العائلة لأنّني قرّرت أن أجاهد في سبيل الله ليتحرّر

وطني العزيز من الاستعمار فهذا هو شرطي الوحيد في حالة ما إذا أصرّ أبي على رؤيتي.

فكان الأمر كذلك، حيث قبل الأب هذا الشّرط، وتكلّم معها مطوّلا دون أن يراها. و بقيت مدّة من الزّمن مع المجاهدين حتى شاءت الظّروف أن تجتاز الحدود الجزائريّة التّونسيّة و تدخل إلى التّراب التّونسي و كانت قد كبرت، و طلب منها أن تلتحق بالفرقة الفنيّة لأنّ العنصر النّسوي كان ناقصًا، فقبلت و انضمّت إلى الفرقة.

و شاء القدر أن تصبح زوجة الممثّل القدير سيد علي كويرات الذي أنجبت منه بنتًا و ولدًا.

إنّ هذه المرأة لتعتبر إذن بطلة رغم صغر سنّها و إحدى النّساء الجزائريّات اللّواتي يضرب بهنّ المثل و تفتخر بهنّ الجزائر.

حليمة رزقاوي



إنّ السيّدة حليمة رزقاوي المعروفة باسم راقية من مواليد مدينة عنابة و من عائلة ثورية منذ زمن جدّ بعيد، انخرطت في صفوف جبهة التحرير الوطني و بعدما اكتشف الاستعمار أمرها، التحقت بالتراب التونسي،فرحب بها مسؤولو الجبهة آنذاك واقترحوا عليها الانضمام إلى الفرقة الفنيّة وهذا ما قبلت به دون تردد.والغريب في الأمر أن المخرج المسرحي الكبير مصطفى كاتب أسند إليها الدور الرّئيسي في مسرحية: « أولاد القصبة » بعدما اكتشف مواهبها الفنيّة الطبيعية دون أن تكون لها أيّة تجربة من قبل. لقد تلقت نجاحا منقطع النظير لتقمصها دور الأم في المسرحية المذكورة، كما أنّها تقمصت بكلّ جدارة الأدوار الأخرى التي أسندت إليها، تميزّت هذه المرأة بحبّها للوطن وبذل المستحيل من أجله.

كما أنها رفضت أن تتكلم عن نفسها و عن كل الأعمال التي قامت بها من أجل طرد الاستعمار الظالم المستبد. لذا يجدر بنا أن نشير إلى تواضعها الكبير. فالعبارة التي ترددها دائما و أبدًا هي : إنني لم أقم إلاّ بواجبي و لا أستحق أيّ شكر على ذلك.

نتمنّى أن تنجب الجزائر في المستقبل مثل السيّدة راقية حتى تبقى بلادنا دائما راقية أمام دول العالم.

إبراهيم دري



في العاشر جوان من عام 1936 ولد إبراهيم دري بحيّ القصبة في الجزائر العاصمة و أثناء مزاولته للدّراسة الابتدائية كان يستمع كثيرًا إلى الإذاعة وبصفة خاصّة إلى البرامج الموجّهة إلى الأطفال، و ذات يوم قرّر من تلقاء نفسه أن يتوجّه إلى أحد المنتجين لهذا النّوع من الحصص حتى تجرى له تجربة صوتيّة بغية المشاركة مع أقرانه في الحصص الإذاعيّة. تمّت فعلا هذه التّجربة بنجاح وأصبح عضوا مشاركًا في البرامج الصّبيانيّة.

فقد كان نشيطًا للغاية و يتمتّع بالذّكاء الحادّ و دقّة الملاحظة و هذا بشهادة عدد كبير من الأشخاص الذين عرفوه منذ صغره.

و بعد عام من اندلاع ثورة التّحرير انخرط في صفوف إحدى الفرق الفدائيّة فأسندت إليه مهمّة الاتّصال سنة 1955 بواسطة السيّد أحمد عليوان الذي مات شهيدًا تحت التّعذيب في معتقل بئر طرارية كما كان همزة وصل بين المرحوم إسماعيل مدني رحمه الله الذي كان المسؤول في خليّة جبهة التّحرير بالإذاعة و الشّهيد البطل الذي كان يعرف باسم بغداد المَيني.

و في عام 1956 ألقى جنود الاستعمار القبض عليه و هو في سيّارة مع السيّد أمحمد سخون الذي كان مسؤولاً في الخليّة فسجنوه لمدّة

عامين، لكن ما زالت تتراءى لذاكرته حتى الآن تلك المشاهد المأساويّة التي كانت تجرى في سجن بربروس حيث كان الأبطال الفدائيّون المحكوم عليهم بالإعدام يتوجّهون بشجاعة كبيرة إلى المقصلة

و لا يخافون الموت بل بالعكس يقبلون على الاستشهاد ببسالة في سبيل الله من أجل تحرير هذا الوطن العزيز.

و قد كان كلّ فدائي حينما يحين وقت استشهاده يمشي نحو المقصلة مرفوع الرّأس و هو يردّد الله أكبر! تحيا الجزائر! و كلّ المسجونين الآخرين يردّدون وراءه نفس العبارة و في الوقت نفسه يطلب منهم أن يصبروا لأنّ النّصر آتٍ لا ريب فيه. لقد أثّرت هذه المشاهد في إبراهيم دري وهو شاب صغير و هذا ما زاده إيمانًا بقضيّة الجزائر العادلة و كرها متزايدًا للاستعمار المستبدّ.

و عند خروجه من السّجن، كان حلمه الوحيد هو مواصلة النّضال و الكفاح بأيّة وسيلة كانت، و هكذا قرّر أن يسافر إلى فرنسا بعد إلقاء القبض على كلّ إخوانه الفدائيّين. و في مدينة باريس أمره مسؤولو جبهة التّحرير الوطني بالالتحاق بالفرقة الفنّيّة في تونس، فشقّ طريقه نحو مدينة بون بألمانيا و منها انتقل إلى روما ومن هذه المدينة الأخيرة إلى العاصمة التّونسيّة. فانضمّ إلى الفرقة الفنيّة عام 1958. و لا يزال يتذكّر أيضًا الجولة الفنّيّة الأولى التي قاموا بها في ليبيا. فعندما انطلقت الشّاحنتان الصّغيرتان في طريقهما إلى طرابلس، تعطّلت إحداهما فكان عليهم أن يجرّوها بالأخرى و هذا ما حصل فدامت هذه العمليّة ساعات عديدة لقطع مسافة تقدّر بـ 700 كيلومتر، فوصلوا إلى ليبيا الشّقيقة في حالة لا يحسدون عليها أبدًا

و يشير أيضًا إلى الفرنسيين التقدميين الذين اختاروا طريق الحقّ و ساندوا الثّورة الجزائريّة و عددهم كثير من بينهم الممثّل جاك

شاربي الذي وافته المنيّة مؤخّرا و الذي كان يقيم بمفرده حفلات خاصّة بالأطفال اللاّجئين الذين تأثروا كثيرًا بدوي القنابل و الرشّاشات و بالاغتيالات الجماعيّة و كان هذا النّوع من الحفلات ينسيهم قليلا تلك المأساة اليوميّة التي كانوا يعيشونها. لقد أسندت إليه أدوار في مختلف المسرحيات و تجول ضمن الفرقة في مختلف البلدان العربيّة و الصّديقة.

و بعد الاستقلال، أصبح من بين العناصر التّابعة لفرقة التّمثيل للإذاعة و التّلفزة الجزائريّة ثمّ كلّف برئاسة الإنتاج الثّقافي و الفنّي بالقناة الثّانية. و بعد ثلاثين سنة من التّفاني في العمل و من بذل المزيد من الجهد و العطاء، فقد حان وقت تقاعده الذي استحقّه بكلّ جدارة.

السيّدة صفيّة كواسي

المولودة خريس

ولدت يوم 30 أكتوبر عام 1928 بذراع الميزان، زاولت دراستها في سنّ صغيرة حتى تحصّلت على الشّهادة الابتدائيّة و هي في سنّ 11 و يعتبر هذا معجزة إن صحّ هذا التّعبير بالنّسبة للفتاة الجزائريّة إبان الاحتلال الاستعماري، و لمّا بلغت الخامسة عشرة من عمرها، تزوّجت السيّد محمد كواسي و توجّها معًا إلى مدينة باريس و هي في سنّ السّابعة عشرة، و مكث الاثنان مدّة من الزّمن في مسجد باريس،ثمّ شرعت صفية كواسي في مواصلة دراستها و هذا ما سمح لها بالحصول على الشّهادة المهنيّة في فنّ الخياطة ثمّ الشهادة الأهليّة في الميدان الصّناعي و تعتبر هذه الأخيرة بمثابة شهادة الباكالوريا.

و من أجل إعداد شهادة التّعليم كأستاذة في فنّ الخياطة كان لابدّ أن تكون ذات تجربة صناعيّة مدّتها خمس سنوات بالإضافة إلى سنوات عديدة من النّشاط في الميدان، لكنّ المشاكل الصحيّة التي عرفتها في تلك الفترة منعتها من ذلك و اضطرّتها إلى دخول المستشفيات و المصحّات أكثر من مرّة.

و إلى جانب هذا، فقد قامت رفقة زوجها بعدّة أنشطة نضاليّة مع الاتّحاد العامّ للطّلبة المسلمين الجزائريّين. و في عام 1957، أعطت جبهة التّحرير الوطني لهما الأمر بمغادرة باريس دون أن يعلما مكان الاتّجاه، و بقيا في الانتظار حتى يوم 21 مارس حيث أعطيت لهما التّعليمات للاتّجاه إلى الجمهورية التّونسيّة.

و في مدينة تونس، انضمّا إلى الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني لمدّة من الزّمن، هي كمشرفة على الملابس الخاصّة بالممثّلين و الممثّلات في مختلف المسرحيات و هو كمصوّر.

لقد كانت السيّدة صفيّة كواسي في كلّ مرّة، تتفنّن كثيرًا في خياطة الملابس الخاصّة بالمسرحيات و تجود قريحتها بأشياء ممتازة تثير الإعجاب، أمّا فيما يتعلّق بمسرحيات «أولاد القصبة» و «الخالدون» و بصفة خاصّة «مونصيرا» فقد أعجب الجمهور كثيرًا بها و لاسيما المختصّون في الميدان المسرحي لدرجة الاندهاش و لاسيما أنّ مصمّمة الملابس امرأة جزائريّة تعيش تحت نير الاستعمار الفرنسي.

لقد سافرت مع الفرقة الفنيّة إلى البلدان الشّقيقة و الصّديقة نذكر منها ليبيا و يوغسلافيا.

ثمّ تحوّلت إلى وزارة الإعلام للحكومة المؤقّتة للجمهورية الجزائريّة لتشغل مع زوجها الذي كان يشتغل فيها مصوّرا.

و هناك أسندت لها مهمّة كاتبة في مركز الوثائق و المكتبة ثمّ مساعدة للمرحوم أمحمد يزيد الذي كان وزيرًا للإعلام.

و في هذا المنصب، تكلّفت بالملفّات ذات الأهمّية القصوى مثل الميثاق الأوّل (لطرابلس)

و اتّفاقيات ايفيان و النّداء الموجّه إلى الشّعب الجزائري من طرف السيّد بن يوسف بن خدّة في الوقت الذي كانت فيه منظمة الجيش السرّي تقتل و تنهب و تحرق في أرض الجزائر العزيزة، كما أنّها اشتغلت مع الطّبيب بيار شولي و بن بلّة و محمد حربي و غيرهم من الشّخصيّات الجزائريّة البارزة.

إنّها المرأة المثالية التي يجب على الفتاة الجزائريّة أن تقتدي بها لا من حيث الرّوح الوطنيّة و الفنّية فحسب بل حتى من حيث المستوى الثّقافي و دماثة الأخلاق.

محمد كواسي

1922 – 1996



ولد محمد كواسي بالبليدة سنة 1922 و ترعرع في حيّ القصبة ثمّ بولوغين. كان مناضلاً ضمن حزب الشّعب الجزائري ثمّ في حركة انتصار الحرّيات الدّيمقراطيّة في الوقت الذي كان مفتونًا بفنّ التصوير. هاجر عام 1948 إلى باريس بغية الحصول على توسيع معلوماته و تجربته في المهنة المحبّبة إليه. و احتكّ في الوقت نفسه بالطّلبة المسلمين لشمال إفريقيا ثمّ الاتّحاد العامّ للطّلبة المسلمين الجزائريّين.

و في سنة 1958، التحق عبر فيدراليّة الجزائريّين في فرنسا بمدينة تونس، حيث أصبح مسؤولاً عن مصلحة التّصوير بوزارة الإعلام للحكومة المؤقّتة كما أنّه اندمج في الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني. و من عام 1958 إلى غاية 1962 جاب مختلف المخيّمات الجزائريّة و قواعد جيش التّحرير. و شغل وظيفة نائب مدير بوزارة الإعلام مكلّف بمكتب التّصوير منذ الاستقلال إلى غاية 1969 ثمّ أصبح مصوّرا حرّا بفتح مقرّ يطلّ على البحر في نهج زيغود يوسف.

عرض أعماله في الجزائر و يوغسلافيا و باريس و مدينة آرل. و في عام 1995 في المركز الثّقافي الجزائري بباريس. و بعد الجهد الجهيد الذي بذله خلال السّنوات العديدة من حياته، التحق رحمه الله بالرّفيق الأعلى يوم 27 أوت 1996.

حسن الشافعي

مصمّم الدّيكور



الدّيكور جانب حيويّ و أساسيّ و يشكّل أهميّة خاصّة في أيّة مسرحيّة مهما كان نوعها. إنّ الفنّان القدير مصمّم الدّيكور السيّد حسن الشّافعي و هو الإنسان المتواضع اللّبق الذي يحبّ مهنته الفنيّة حبًّا جمًّا، كان من بين العناصر الأولى التي التحقت بالفرقة الفنّيّة لجبهة التّحرير الوطني و ذلك بعد التّكوين الذي تلقّاه في هذا الاختصاص بفرنسا حيث درس فنّ التّصميم كما تابع التّكوين عن طريق المراسلة ليلتحق بعد ذلك بالمدرسة الوطنيّة للفنّ المسرحي،

و بعد نجاحه في المسابقة المنظّمة لهذا الغرض واصل دراسته فيها لمدّة سنتين كاملتين.

و بعد هذا التّكوين لم يتردّد لحظة واحدة في الالتحاق بالفرقة الفنّية لجبهة التّحرير الوطني. شرع يعمل في صفوف الفرقة كمصمّم ديكور، و كان يأخذ المعدات اللاّزمة و يعمل في ورشات الجيش كما أنّه رافق الفرقة في كلّ جولاتها في الدّول الشّقيقة و الصديقة.

كان مسرح الفرقة يقوم على قوانين العمل الدّراسي المتعارف عليها و لأنّ الفرقة كانت تسعى لإبلاغ ثورة الشّعب، لزم عليها مس أكبر و أوسع شريحة من الجماهير و هو الأمر الذي كلّفها العرض بالسّاحات العامّة.

و كان السيّد الشّافعي يعمل في جوّ التّعاون و لم يكن وحده يعد كلّ وسائل الدّيكور بل جل عناصر الفرقة كانت تساعده في صنع خشبة المسرح التي يبلغ طولها 12 مترًا و عرضها عشرة أمتار مع تثبيتها بأعمدة من حديد تزن طنين و نصف طن.

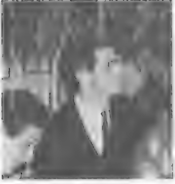
لقد حقّقت الفرقة نجاحًا كبيرًا استنادًا للأهداف التي سطرتها لاعتبارها المسرح أخطر وسيلة اتّصال دعائيّة يمكن من خلالها تجاوز الحصار الاستعماري.

عرضت الفرقة أعمالها الأربعة التي كتبها عبد الحليم رايس ما عدا مسرحيّة «نحو النّور» و هو تأليف جماعي، و أخرجها مصطفى كاتب و صمّم الدّيكور حسن الشّافعي.

أمّا المسرحيّة التي أثّرت كثيرًا على الجمهور فهي: «أبناء القصبة» لأنّها عكست الرّوح الثّوريّة النّادرة التي مثّلها الأب الذي نادي كلّ الجزائريّين و حثّهم على تلبية نداء الثّورة مطالبًا الأمّهات بالصّبر و تشجيع فلذات أكبادهنّ على التّضحية في سبيل الوطن من أجل الكرامة و الحرية.

يعتبر السيّد حسن الشّافعي من أكبر و أحسن مصمّمي الدّيكور. فقد وقّع العديد من المسرحيات و الأفلام التّلفزيونيّة و السّينمائيّة و كذا المسلسلات. و له تجربة كبيرة في هذا الميدان تفوق الخمسين سنة، و لا يزال إلى يومنا هذا مرتبطا بمسيرة المسرح الجزائري إذ يقول إنّه وقع في أزمة رغم اجتهادات فنّانيه الذين أبدوا استعدادات فنيّة واعدة لم تستغلّ على أكمل وجه. و تكمن هذه الأزمة في قلّة الإنتاج و انعدام المسرح و عجزه عن إيجاد تقاليد فنّيّة و استمراريّة في العمل، و هذا لا يعني بأيّ حال من الأحوال أنّنا فقدنا الأمل بالعكس فإمكانية التّحسين واردة و غير مستحيلة ما دام المسرح يتوفّر على طاقات إبداعية.

عبد العزيز بودية



ولد عبد العزيز بودية يوم 4 أكتوبر من عام 1936 بالجزائر العاصمة و هو الأخ الشّقيق للمناضل الكبير و الفنّان محمد بودية رحمه الله.

لقد ترك رغم أنفه المدرسة الابتدائية كسائر الأطفال الجزائريين في عهد الاحتلال الأجنبي، و مارس عدة حرف ليربح قوت عيشه و في الوقت نفسه كان يميل كثيرا إلى الفن الموسيقي و هذا ما جعله فعلا يصبح موسيقيا بفضل الموهبة و التجربة التي تحصل عليها حتى أصبح يجيد العزف الموسيقي على مختلف الآلات.

و في عام 1955، غادر الجزائر متّجها إلى فرنسا ليجد عالما فنيّا آخر و منخرطا في صفوف جبهة التحرير ليجمع الأموال و يتسلّم و يسلّم مختلف الرّسائل الخاصّة بالمناضلين يشارك في الحفلات الفنيّة مجّانا و دائما لصالح جبهة التحرير الوطني.

و في معرض مدينة بروكسل الذي نظّم في سنة 1958 شارك في حفل فنّي أقيم بالجناح التونسي و تحت قيادة محمد صالح، و هنا اتّصل به أحد المسؤولين في الجبهة يدعى سي عمر و طلب منه الالتحاق بالفرقة الفنيّة الجزائرية بتونس.

و هذا ما قام به فعلا حيث مرّ بألمانيا و التقى بالسيد عبد الحفيظ كرامان المدعو آنذاك بالسّي مالك الذي قدّم له المساعدات الضرورية لمواصلة سفره إلى العاصمة التونسية.

لقد كانت فرحته جدّ كبيرة عندما وصل إلى فيلا باردو و وجد عددا كبيرا من الفنّانين الذين كان قد اشتغل و ناضل معهم في فرنسا دون أن ينسى وجود الأبطال الرّياضيين الجزائريين في كرة القدم.

بعد انضمامه كليا إلى الفرقة الفنيّة بصفته عازفا و مغنيا تمكّن من القيام بزيارة العديد من البلدان الشقيقة و الصديقة رفقة إخوانه الفنّانين رافعين عاليا علم الجزائر الحبيبة.

حديث مع
مصطفى سحنون



- من هو مصطفى سحنون؟

ولدت يوم 27 جانفي 1935 بحيّ بلكور في الجزائر العاصمة وأنا مؤلف وملحّن وموسيقي (أعزف على آلتي البيانو و الأكرديون) ورئيس جوق.

- من الذي أحاطك علما بالمشروع ؟

كان فريد علي مسؤولا في الإذاعة والتّلفزة الفرنسية ويشرف على حصص المنوّعات و بعد تسجيل أغنية "زرزور" للمطربة حنيفة، أخبرني بذلك في محطّة "لاڤار دي نور" و طلب منّي أن أتوجّه إلى تونس مارّا بفيلا ڤاردينيا (محطّة لجبهة التّحرير الوطني بروما) و منح لي فيما بعد جواز سفر تونسيا.

- ما هي الظّروف التي كانت تحثّ على إنشاء الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني؟

لقد اتّخذت القيادة السّياسيّة للثّورة الجزائريّة في نهاية 1957(التي كان مقرّها في نهج صانعي الجلود بتونس العاصمة)، قرار إنشاء و تكوين مجموعة فنيّة و فريق لكرة القدم يكونان بمثابة النّاطق لكلّ الشّعب الجزائري بغية تحريره.

فوجّه نداء عبر التّراب الوطني و كذا في الخارج، و لأهميّة هذا المشروع استجاب عدد كبير من الفنّانين و الموسيقيّين و الرّاقصين و المشرفين على الدّيكور و التّقنيين متبوعين بأشهر لاعبي كرة القدم الجزائريّين الذين يلعبون في أكبر النّوادي الرّياضيّة الفرنسيّة استجابوا كلّهم و بطريقة عفويّة لنداء الوطن لقد تركوا نواديهم الرّياضيّة و مجموعاتهم الفنيّة مضحّين بكلّ فوائدهم و مزاياهم العديدة لصالح الوطن ألا و هو تحريره من السّيطرة الاستعماريّة.

- كيف تمّ تأسيس القسم الفنّي؟

كان هذا في شهر مارس من عام 1958 في فيلا كبيرة بحيّ سان هنري شارع بروطان رقم 15 بتونس و قد انعقد فيها أوّل اجتماع للفنّانين الذين أتوا من كل مكان من سويسرا

و المغرب و تونس و فرنسا و ايطاليا و حتى من جبال الجزائر.

كان الفنّان المسرحي الكبير مصطفى كاتب هو الذي ترأس هذا الاجتماع، و من بين الحاضرين الموسيقيون و المطربون و الرّاقصون و الملحّنون و أصحاب الدّيكور و الشعراء و الصّحفيون و الكتّاب و الممثّلون و المسيّرون و التّقنيون. و كانت المجموعة كلّها تسكن في فيلا رؤوف باي بالمرسى.

- احكِ لنا كيف تمّ العرض الأوّل؟

عندما تمّ تأسيس الفرقة، شرعنا مباشرة في العمل و بعد شهرين قدّمنا أوّل عرض رسميّ يوم 24 ماي 1958 بالمسرح البلدي في مدينة تونس. كان العرض الأوّل عبارة عن لوحة فنيّة عنوانها "نحو النّور"

و كان هذا العرض مسجّلا في برنامج فرقة "المسرح الجزائري" لمصطفى كاتب و قد قدّم قبل سنة من ذلك في مدينة موسكو بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي للشّباب.

- هل هذا العرض هو الذي قدّمتموه أثناء جولتكم الأولى؟

قمنا بجولة عبر التّراب التّونسي لنظهر مختلف الجوانب الثّقافيّة لبلادنا و كان هذا في شهريّ جوان و جويلية من عام 1958.

و أمّا في المدن التي كانت لا تتوفّر فيها الشّروط التّقنيّة فإنّنا كنّا نبرمج منوّعات يشارك فيها كلّ من أحمد وهبي و السّعيد السّايح و حسيسن و الطّاهر بن أحمد و فريد علي.كما أنّنا كنّا نبرمج تمثيليّة قصيرة هزليّة في فصل واحد عنوانها: " تيبل قاشوطين" أيّ آخر عميل لفرنسا لصاحبها محمّد زينات و كان يشارك فيها المؤلّف برفقة جعفر بك و حمّو سعداوي و أنا و آخرون.

- ما هي ذكرياتك عن مسرحيّة "أولاد القصبة"؟

بعد عودتنا من جولة قمنا بها في يوغسلافيا حيث قدّمنا 20 عرضًا، في 6 جانفي 1959، شرع كل أعضاء الفرقة مباشرة في إعداد هذه المسرحيّة المهمة التي أنتجها عبد الحليم رايس (أولاد القصبة) نظرًا للحوادث التي كان الجزائريّون يعيشونها يوميًّا بألم كبير. و قد أنجز الدّيكور الأستاذ حسن الشّافعي الذي استطاع أن يبرز الجمال الدّاخلي لمسكن في الجزائر العاصمة بساحته و أقواسه و جدرانه و حنفيته الجميلة و فسيفسائه المتميّزة بالدقّة و الجمال. لقد كان شيئًا رائعًا يلفت الانتباه و يبهر النّاظرين.

يجب أن أذكر أيضًا بأنّه بعد الإضراب الذي قام به الشّعب الجزائريّ في شهر فيفري من عام 1957 و الذي دام 8 أيّام، بدأ

رجال المظلاّت يقومون بعمليات تمشيط ليل نهار بالقصبة بحثًا عن المناضلين و الفدائيين، و قد عاش المؤلف نفسه هذه المناظر الأليمة التي وصفها في التّمثيليّة.

و كانت تحيط بمنزل المؤلّف الصّرخات و الأصـــوات المدويّـــة و طلـــقات الرشّـــاشات و انفجار القنابل و غيرها فكان الكفاح متواصلا لأنّ الحياة متواصلة دون انقطاع.

تعتبر هذه المسرحيّة بمثابة تكريم للمرأة الجزائريّة لأنّها برهنت على شجاعتها الكبيرة أثناء الكفاح من أجل الحصول على الاستقلال.

إنّ الواقعيّة في كتابة هذه المسرحيات أو الأناشيد الوطنية هي إحدى الثّوابت في مساعي المؤلّفين و الكتاب المتواجدين ضمن الفرقة.

برنامج باللّغة الرّوسيّة لمسرحيّة "الخالدون"

مع مختلف أشخاص التّمثيليّة و ذلك بمناسبة العرض الذي قدّم بمسرح

مالي تياتر بموسكو عام 1959

مع اندلاع حرب التّحرير الوطني منع الممثّلون الجزائريّون من تقديم أيّ عرض مسرحي إمّا لسجنهم لعدم احترامهم للنّصوص التي كانت الشّرطة تراقبها و إمّا لمطاردتهم بسبب مشاركتهم في نشاطات غير قانونيّة.

كان المسرح الجزائريّ منذ 1962 قد اختار أن ينشط لصالح الأشخاص البسطاء و وجه أعماله الفنيّة لمواصلة الكفاح من أجل التّحرير الوطني. لقد اهتمّ بأبطال الثّورة "الخالدون" الذين مجّدهم عبد الحليم رايس، و أكّد على خشبة المسرح و في نصوصه الأولى على انتمائه إلى سكّان الضّواحي.

فاحتلّ الجزائري الأصلي القلعة التي كانت محرّمة عليه. استولى على البناية التي كانت تجري فيها حوادث العروض المسرحيّة.

فالذين كانوا يقومون بتسييرها لم يتخرّجوا من الجامعات الكبرى بل هم من عائلات متواضعة فقد عرفوا سجون فرنسا الاستعماريّة. لقد مارس محمّد بودية المسرح في السّجن.

و كان مصطفى كاتب ينشّط القسم المسرحي ضمن الفرقة الفنيّة الشّهيرة لجبهة التّحرير الوطني قبل عام 1962.

فالممثّل هو المناضل لقضيّة مقدّسة قبل أن يكون فنّانا بالشّهرة و الأساطير و غير ذلك فالتّعريفات التي كانت تعطى للفنّانين لم تعد لها أيّة وظيفة.

إنّ أهل الفكر المحلّيين الجدد لا ينسجمون مع مسرح المكافحين في الجبال الذي تمّ نقله على خشبة المسرح برومانسيته الثّورية و كرامته و نقائصه.

و سرعان ما انفتح المسرح الجزَريء على المسرحيات العالمية معترفا بأنّ المسرح الإنساني لم تكن لديه حدود غير أنّ موقفه تجاه المسرح الفرنسي بقي مرتابا. لقد خرج المسرح من المدن الكبرى و ضمن لنفسه جمهورًا جديدًا ناشطا داخل البلاد. كما أنّ التكتّلات السّكنية الصّغيرة و المتوسّطة فرضت إنتاجها الفنيّ.

لقد فتحت الثّورة الزّراعيّة منذ بداية السّبعينات خشبات مسارح جديدة و انجرّت عنها احتياجات جديدة. لذا فقد أنيطت ساحة القرية بمهمّة جديدة و لقد زوّد المسرح الهاوي بدون انقطاع مسارح الدّولة بإنتاج جديد و لم يكن في حاجة إلى مسرح ايطالي ليؤكّد تواجده و وظيفته الاجتماعيّة و اختياراته و جماهيره.

كان المسرح شعبيًا و ديمقراطيًّا منذ نشأته و سطّر حسب طريقته سياسة التّوازن الجهوي في الميدان الثّقافي. كما يقدّم عروضًا مسرحيّة في أيّ مكان كان دون أن يشترط وسائل مبالغ فيها و لا أبهة تكلّف الكثير.

كان يأمل أن يكون على أبعد تقدير متناسبًا مع مبادئه وفيًّا لوعوده و يقترح مواضيع جديدة و إن كانت لغة الخطاب السّياسي بالمرصاد. كما أنّ شباب الضّواحي العاطل سيحتضنها و يمنحها الأهميّة التي

تستحقّها و إن كان الجانب الجمالي يبقى أكثره سجين الإيديولوجية. لقد نفخت فيها الرّغبة الكبيرة في العيش و المطامح المقترحة و العقائد الرّاسخة و التّشكيلات ذات الاختيارات و الأذواق الحسنة و النّقائص المرتبطة بالشّباب الذي تنقصه التّجربة.

و ينتقد "البرولت كولت" المسرح البرجوازي ويناصر عاليًا "مسرح المحقورين". و تعالج على خشبة المسرح قضيّة عدم المساواة بين الرّجل و المرأة، و المدينة و الرّيف، و الغنيّ و الفقير و الإطار و العامل... تهدف رغبة الممثّلين إلى قضيّة المساواة حتى في انجاز العروض المليئة بالأزهار.

فالكتابة الجماعيّة لم تعد موضة بل هي مطلب جديد يعمل به في المسرح الجهوي بوهران و قسنطينة. فهو مسرح شريف يمارسه أناس شرفاء و ما هو إلاّ تعبير لوضع الذين يمارسونه الاجتماعي. و مع قدوم الاشتراكيّة المنتصرة حسب الطّريقة الجزائريّة فقد أصبح المسرح يدافع بكلّ قوّة عن "المكسب الاجتماعي" لقد ابتهج الجزائري للعبارات التي تشيد بالتّوزيع العادل لموارد البلاد و العدالة الاجتماعيّة. و لم يكن الأمر يتعلّق بخيبة أمل هواري بومدين لأنّ هذا الأخير كان صاغيًا للطّبقات الاجتماعيّة الفقيرة التي خرج منها عشّاق الفنّ الرّابع.

و يتمّ على خشبة المسرح الدّفاع عن الشّركة الوطنيّة و تأميم البترول، و مبدأ الأرض لمن يخدمها و المرأة العاملة.

إنّ العامل بقفازه و قبعته و أدواته هو سيّد المسرح و الخطاب السّياسي. و تنجز عن الطبّ المجّاني عروض و مناقشات حول صحّة الجماهير الشّعبيّة. كما يسخر على خشبة المسرح من الامبريالي الأمريكي و يمجّد الشّعب الفيتنامي الباسل حتى و لو هو على بعد آلاف الكيلومترات.

و تشكّل مسرحيّة "الرّجل صاحب النعال المطّاطيّة" لكاتب ياسين حدثًا ذا أهميّة قصوى جدّ هامّ. و يتمّ التّعرّف على "هو شي منه" قبل تحديد التّقنيات المستعملة لإحياء قصّة المسيرة الطّويلة لهذا الرّجل الشّغوف بالتّقدّم. القلب يسبق العقل.

برتولت بريشت يتحصّل على الجنسيّة الجزائريّة دون أن يطلبها. مسرحه يشكّل مرجعًا

لا مفرّ منه و مبدأ "التّباعد" درسًا لكلّ رجل مسرح يحترم نفسه.

كلّ النّاس صاروا يطالعون "الاستثناء و القاعدة" و تعرض "الرّوح الطيّبة لسيتشوان" في العديد من المسارح.

و هكذا فإنّهم يعبّرون على مبايعتهم لهذا المسرح المكافح أو المسرح – الكفاح.

بوزيان بن عاشور

صحفيّ و كاتب - وهران

مقاربة نقديّة لمسرحيّة "أولاد القصبة"

و الإنتاج الدّرامي"الخالدون"

لعبد الحليم رايس

نلاحظ بالنّسبة للإنتاج الرّئيسي "أولاد القصبة" أنّ الكتابة المسرحيّة لعبد الحليم رايس الذي كتب المسرحيتين (1) في ظروف جدّ عويصة أيّ في فترة الكفاح و الحرب و الاستعمار قال عنهما مصطفى كاتب أنّه قام بإخراجهما بمتعة كبيرة(2).

إنّ متعة المخرج المسرحي تكمن في الشّفافيّة و في التّعليمات الخاصّة بالمناظر المسرحيّة التي أظهرها المؤلّف (و هو الممثّل في الوقت نفسه) في خطابه الدّرامي ليرسم و يعبّر لمختلف الجماهير (أيّ المتفرّجين) عن الحقيقة التّاريخيّة بطريقة جمالية و فنيّة.

و كما قال أريسطو بالنّسبة لمسرحيّة "الفرس" لأشيل التي تقصّ حرب الإغريق ضدّ الفرس(3) الحقيقة الجماليّة أكبر و أجمل من الحقيقة التّاريخيّة.

كان هدف المؤلّف عبد الحليم رايس هو تحسيس الشعوب (الجماهير) بالوضع المأسويّ للشّعب الجزائري المكافح دون تجريد الإنتاج من الجانب الجمالي الذي يجعل منه أريسطو شرطًا لكل نوع من الإنتاج المسرحي. ففي هذه المسرحيّة الأولى، يجري الحدث في القصبة التي تمثّل كلّ المدن الجزائريّة في حربها ضدّ الاستعمار الفرنسي(4). إنّ أشخاص المسرحيّة (توفيق و عمر و ميمي و حميد و حمدان) يعيشون في نزاع مزدوج: يوجد الأوّل منهما في حضن العائلة و هو سوء تفاهم

بين الأخوين، فتوفيق شرطي في النّظام الفرنسي و سي هشام أيضا رئيس شبكة المقاومة

و عمر الذي يسلك سلوك يقارب الوقاحة و انعدام الأخلاق لكنّه في أخر الأمر يصبح بفعل الضّرورة إنسانًا بطلاً كما نشاهد حمدان الأخ الأكبر و هو يعاني من مشاكل اقتصاديّة و مشكل السّلطة.

أمّا النّزاع الثّاني فهو مأسوي و يصل إلينا من خلال النّشاط الكلامي للأشخاص و نشاط كلّ العائلة التي تمثّل جميع الأسر الجزائريّة المكافحة.

هذه الأسرة العاصميّة التي مثّلث على خشبة المسرح البلدي لمدينة تونس و لأوّل مرّة عام 1959 كانت تنقل صورة جميع المدن الجزائريّة المتواجدة في حرب ضدّ الاستعمار.

إنّ تطوّر الأحداث المأسويّة من البداية إلى النّهاية في مسرحيّة "أولاد القصبة" مهيكل بكيفيّة تسمح للمؤلّف من عرض الواقع الذي تعيشه عائلة ما في العاصمة الجزائريّة، كما يرمز المؤلّف من خلال عنوان المسرحيّة إلى استرجاع الهويّة الجزائريّة مع المحافظة، في الوقت نفسه على الجانب المؤثّر للمسرحيّة.

إنّ القصبة بتاريخها القديم و رموزها هي مدينة تمّ الهجوم عليها منذ عام 1830 لكنّها تقاوم المحتلّ و جيشه بفضل أبنائها. و تكمن عبقريّة عبد الحليم رايس في استعمال الخطاب المسرحي وسيلة للاتّصال لينبّه و يخبر و يحسّس الضّمير الدّولي. (عرضت المسرحيّة في أكثر من 10 مدن أجنبيّة: موسكو و بغداد و تونس...).

و ترمي جميع التّوابع و العناصر المسرحيّة المستخدمة على خشبة المسرح إلى إيصال الأحداث الواقعيّة من خلال قراءة توفيق للصّحافة

المكتوبة التي تصبح في وقت من الأوقات "خطابًا تعليميًا" "بريشتيا" او من خلال إنصات عائلة حمدان للأخبار التي تبثّها الإذاعة الجزائريّة الحرّة "صوت العرب"(5). و يتّخذ الجانب الرّمزي هذا بعدًا واقعيًا فهو ينشئ رباطًا(6) بين أشخاص المسرحيّة

و المتفرّجين للبلدان التي تمّت زيارتها. لذا فإنّنا نفهم جليًا لماذا اطلق ممثّلو الحكومة المؤقّتة للجمهوريّة الجزائريّة على الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير الوطني تسمية الدبلوماسية الشّعبيّة.

من جهة أخرى، فإنّ القراءة العموديّة للمسرحيّة، تسمح لنا أن نلاحظ من خلال الحوار سيطرة المؤلّف على الفنّ المسرحي الدرامي مع إضفاء كلّ مظاهر الواقعيّة على الهدف النّهائي المتمثّل في عرض المسرحيّة. إنّ قصّة عبد الحليم رايس هي تنسيق محكم لأحداث و أعمال أشخاص المسرحيّة(7) تجعلنا نتأثّر للظّروف المؤلمة التي يعيشها.

إنّ اللّفظة الكلامية لمختلف الأشخاص ترمي إلى النّهاية المأسويّة التي تحترم المنحنى الأصلي على غرار الصّور البيانيّة التي يستعملها شكسبير(8) و التي تسائلنا من خلال شخصيّة سي هشام و مزاجه البطولي الذي نكتشفه بعد أحد الأحداث. و الوقت الحاسم الذي يثبت فيه بأنّ الأمر يتعلّق بشخص واحد "غير قابل للتّقسيم" و الشّرطي توفيق الذي يعمل لصالح القوى الاستعماريّة و القائد للقوّة الضّاربة المتمرّد و الثّوري الذي هو سي هشام بالذّات.

و توضّح لنا النّهاية في مسرحيّة "أولاد القصبة" وضعية المتخاصمين حول الوضع و النّزاع الرّئيسي أيّ الكفاح المسلّح المتواصل حتّى النّصر.

كان فرانس فانون يقول:" إنّ الكفاح المسلّح المنظّم و الواعي من أجل استرجاع سيادة الأمّة يشكّل أسمى التّظاهرات الثّقافيّة"(9).

و يمكننا القول الآن بأنّ المؤلّف المسرحي الدّرامي للثّورة استطاع أن يعطي بعدًا ثقافيًّا للكفاح المسلّح و ذلك من خلال العروض التي تمكّنت الفرقة الفنيّة لجبهة التّحرير من تقديمها منذ عام 1959 إلى عام 1961. و نكتشف في المسرحيّة الثّانية "الخالدون" و انطلاقًا من المرحلة الأولى اللّحظات الدّرامية و البطوليّة للكفاح من أجل التّحرير الوطني(10). نكتشف من البداية الموضوع المفضّل لعبد الحليم رايس فحرب التّحرير هي الموضوع الرّئيسي الذي يطلعنا على الحياة اليوميّة في مركز من مراكز قيادة جيش التّحرير الوطني.

إنّ هاته التراجيديا التي عرضت في العديد من مسارح البلدان الشّقيقة و الصّديقة قد تمّ اختيارها لتعرض على خشبة مسرح "مالي تيياتر" الشّهير بموسكو(11). إنّ هذا التّمييز لدليل قاطع على القيمة الجماليّة لفنّ كتابة المسرحيّات و على القيمة الفلسفيّة لهذا الإنجاز لعبد الحليم رايس. إنّ مسرح "مالي تيياتر" ليس فضاء لعرض الأفكار الإيديولوجيّة مثل دور الثّقافة أو مسارح أخرى في موسكو فهو يشكّل مع المسرح الفنّي لسطا نيسلافسكي قبلة الفنّ المسرحي و مؤسّسة أكاديميّة جدّ محترمة.

إنّ امتياز الفرقة الفنيّة الجزائريّة قد أثّر في النّفوس و أشار النّقد السوفييتي من خلال الصّحافة و المجلاّت المختصّة(12) إلى التّحكّم الجيّد للمؤلّف في التّبليغ المسرحي و قواعده.

إنّ اختيار الفضاء الزّمني يرسم من جديد الجزائر المكافحة البطلة و يسعى انفتاح العمل الدرامي إلى إعطاء انطباع موسّع لكلّ الجبال الجزائريّة المكافحة ضدّ الاحتلال منذ ست سنوات.

إنّ العمل الاجتماعي لأشخاص المسرحيّة ليقدّم عناصر واضحة مع عوامل أساسيّة مرمزة للعرض.

فالمؤلّف عبد الحليم رايس يصف التّلاحم من خلال المونولوج و تارة الصّمت لشخصيّة قدّور القائد و البطل الذي لا يقتصر على إعطاء الأوامر فحسب على غرار الجنود الفرنسيين و إنّما يشارك أيضًا مع رجاله في مختلف العمليات الخطيرة.

إنّ الشّيء الذي يميّز الكتابة المسرحيّة لهذه المأساة هو الوصف و توجيهات المؤلّف التي توضّح لنا جليًّا مزاج كلّ شخص من أشخاص التّمثيليّة: في النّظرة الكئيبة لقدّور أو عمر البطل الذي لا يتكلّم إلاّ قليلاً و رغم المنصب الذي يحتلّه (مكلّف بالاتّصال) فهو يتجاوز وظيفته الاجتماعيّة ليصبح بطلاً خالدًا(13) من خلال الأعمال التي يقوم بها و الفتاة اللّطيفة حميدة المساعدة الطبيّة التي تتحوّل إلى مكافحة.

إنّ المسرحيّة التي كانت وظيفتها سياسيّة و فكريّة، تقرّبنا من الذّاكرة الجماعيّة و من التّصوّف الذي سمح للمتفرّجين العرب(التونسيين و المغاربة و العراقيين و المصريين...) القيام بقراءة رمزيّة و ليست لسانيّة "لن يموت الشهداء أبدًا". إنّ نجاح و خصال عبد الحليم رايس هو أنّه سمح في هذا التّعبير الدّرامي للثّقافة الوطنيّة تحت الاحتلال أن تصبح ثقافة المعارضة و الكفاح لكنّها أيضًا ثقافة الأمل.

ابراهيم نوال
أستاذ الفنّ الدّرامي
الجزائر

(1) ألف عبد الحليم رايس "أولاد القصبة"، "الخالدون" و "دم الأحرار"
(2) في المجلة رقم الحلقة 3 سنة 1972
(3) أريسطو: الفنّ و السّياسة
(4) استجواب عبد الحليم رايس في "المجاهد" عدد 18 سنة 1959
(5) الإذاعة التي تبث من الجمهورية التّونسيّة نحو الأراضي الجزائريّة المحتلّة
(6) تبادل الأخبار (بالانجليزيّة) أصداء
(7) "التّأثير" هو الشرط الرّئيسي الذي يشترطه المؤلّف الدّرامي "شيلر" في تقديم "لي بريغان"
(8) مسرحيات من نوع المأساة لشكسبير: عطيل – مكبث – يوليوس قيصر...
(9) الكلمة التي ألقاها فرانس فانون ممثّل جبهة التّحرير الوطني أثناء انعقاد مؤتمر الكتّاب السود بروما عام 1957
(10) النصّ محرّر بالرّوسيّة و أدمج في البرنامج الموزّع على الجمهور السوفييتي في موسكو سنة 1960
(11) يعني: المسرح الصّغير مقارنة ببولشوي تياتر الذي معناه بالرّوسيّة المسرح الكبير
(12) براقدا إزفستيا ليتراتورنايا جيزن، مجلّة المسرح
(13) إشارة إلى عبارة "نييش" الذي كان يفضّلها رايس بوعلام على غيرها: "إنساني أكثر ممّا يجب"

المصادر

- الفرقة الفنّية الجزائريّة و الفريق الوطني لكرة القدم لجبهة التّحرير الوطني
متحف الجهاد 1985

- وكالة الأنباء الجزائريّة. واج

- الذكرى الجزائريّة لعاشور شرفي مطبوعات دحلب 1996

- الوجوه البارزة للفنّ الموسيقي المجلّةا . وII لعبد القادر بن دعماش

نشرات إيناد برج الكيفان عبد الحليم رايس 2000

- ملف المسرح أ . أ رقم 1501 جويلية 1994

- ستار - جريدة مهرجانات المسرح الاحترافي (1 و 2)

الفهرس

- مدخل.

- المسرح و الغناء سلاح لخوض معركة الكفاح

- نبذة تاريخيّة عن التّشكيلة الفنّية المجيدة

- قائمة الأناشيد التي تمّ أداؤها

- قائمة المسرحيات التي تمّ عرضها من 1958 إلى 1962

- قائمة أعضاء الفرقة الفنّية لجبهة التحرير الوطني

- التّسلسل التّاريخي للجولات الفنيّة التي قامت بها الفرقة

- نبذة عن سيرة بعض أعضاء الفرقة الفنيّة لجبهة التحرير الوطني

- برنامج باللّغة الرّوسيّة لمسرحيّة **« الخالدون »**

- مقاربة نقديّة لمسرحيّة **« أولاد القصبة »** و الإنتاج الدّرامي **« الخالدون »** لعبد الحليم رايس.

- المصادر



لوحة فنية بعنوان «نحو النور» أحمد وهبي أثناء أداء أغنية «وهران وهران».



الطاهر بن أحمد يؤدي أغنية للمرحوم حسيسن على آلة العود.



من اليمين الى اليسار:
سعداوى حمو يحيي بن مبروك و مصطفى كاتب.



إستراحة في جبالى يوغسلافيا.



رقصة الحرية
على اليسار :سعداوى حمو و هندة.برفقة عليلو
و الطاهر بن أحمد العازف على آلة البندير و غناء فريد على.



رقصة عاصمية من أداء الفنانة هندة.



مصطفى كاتب و أحمد حليت عند خروجهما
من مسرح بولشو ـى بموسكو



الفرقة الفنية مع المطربين أحمد وهبي و حسيسن
- تونس 1959



استراحة للممثلين و الموسيقيين
بعد أداء عرض مسرحي بالمسرح البلدي لمدينة تونس.



من اليمين الى اليسار:
السيدة كواسي ,هندة, مرافقة يوغسلافية ووافية.



من اليسار الى اليمين: المطربة التونسية حسيبة رشدي
على اليمين: المناضل محمد بوزيدي يعلق على المسرحية
الثورية للفرقة في تونس.



الفرقة الفنية في طرابلس

من اليمين الى اليسار:
يحيى بن مبروك ,عباس الشيخ ,محمد بوزيدى,
عبد القادر صاص, جعفر بك , بوعلام منصور, عليلو,
أحمد وهبي, الشيخ التلي, السعيد السايح.

في الصف الأول:
بودية ,الطاهر خليفة, طرابلسي, مصطفى سحنون,
سيدعلى كويرات و محمد حمدى .



السيد كريم بلقاسم في زيارة
إلى فرقة جبهة التحرير الوطني.



مركز إيطالى للجمارك . الفرقة متجهة الى يوغسلافيا.



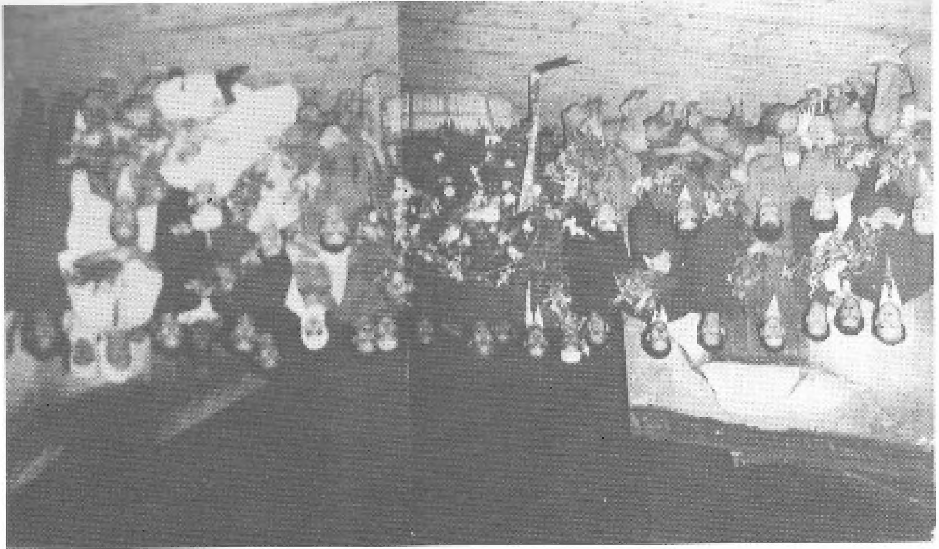
رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
و السيد لخضر بن طوبال و كذا أعضاء الفرقة الفنية في الصين.



أعضاء الفرقة الفنية أثناء
الجولة في الصين (أكتوبر 1960)



الفرقة الفنية فى الصين 1960.



أعضاء الفرقة الفنية لمسرحية «نحو النور»
في الصين الشعبية



حفل إستقبال في المركز الثقافي التونسي
الشاعر محمد بوزيدي يلقى قصيدة شعرية.



عبد القادر بن دعماش

الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني: هو عنوان لتمجيد حار لكل هؤلاء الفنانين الذين يتمتعون بالشهرة أو الذين نسيهم الجمهور و الذين، بغض النظر عن فنهم و مواهبهم و هوايتهم و طيلة حياتهم المهنية الفنية، شعروا بثقل مساهمتهم في انتصار ثورة شعبهم.

لقد تم في هذا المؤلف سرد قصة هؤلاء النساء و الرجال. إن مسارهم الفني و التزامهم في الكفاح الوطني و مساهمتهم في إعلاء صوت الجزائر في شتى الاتجاهات، كل ذلك يتجلى هنا بوضوح و بكل قوة.



ISBN: 978- 9961 - 9728 - 3 - 0
Dépôt légal: 2007 - 2320